

**مدى معرفة الدعاة الوافدين العاملين
بالمكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات
في المملكة العربية السعودية
بحقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية**

د. عبدالله بن محمد بن عبدالمحسن المطوع

الأستاذ المشارك في قسم الدعوة والاحتساب

كلية الدعوة والإعلام - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

العام الجامعي ١٤٣١-١٤٣٢هـ

. مقدمة الدراسة:

. التمهيد:

الحمد لله رب العالمين، وصلاة وسلاماً على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا الأمين محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي، وآله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد امتنَّ الله تعالى على أهل جزيرة العرب في القرن الثاني عشر الهجري بقيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي^(١) (ت ١٢٠٦ هـ) . رحمه الله . بدعوته الإصلاحية؛ التي جدد فيها معالم الدين، وأرشد الناس إلى التوحيد الصحيح، ونبذ الشرك ومظاهره، ووسائله المفضية إليه، وأعادهم بذلك إلى الطريق الحق الذي جاء به نبينا الكريم ﷺ، وسار عليه من بعده صحابته الكرام ﷺ، ومن اقتفى دربهم من السلف الصالح رحمهم الله.

وقد واجهت هذه الدعوة الإصلاحية منذ قيام الشيخ . رحمه الله . أنواعاً من الشبهات والافتراءات، وتولى ذلك خصومها وأعداؤها داخل الجزيرة العربية وخارجها؛ حيث واجهوها بجميع الوسائل والأساليب الحسية والمعنوية؛ بغية الصد عنها، والحد من آثارها، وتشويهها والتنفير منها، والتلبيس من خلال ذلك على المدعويين.

وكان الشيخ محمد بن عبد الوهاب . رحمه الله . في زمنه وتلامذته الكبار من بعده قد بذلوا جهوداً في الرد على هذه الشبهات، وتصحيح المفاهيم عن هذه الدعوة الإصلاحية، والتأكيد على اتباعها للكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة، وفق منهج السلف الصالح رحمهم الله، واستخدموا في سبيل ذلك كل الوسائل المشروعة لتبيان الحقائق، وكشف الضلالات ودحض الأكاذيب^(٢).

وعلى الرغم أننا نعيش اليوم في عصر توافرت فيه الإمكانيات التقنية، وتيسر فيه الحصول على المعرفة، والتحقق من المعلومة، إلا أننا نجد من لا يزال يتوجس خيفة من هذه الدعوة الإصلاحية المباركة، أو ينسب إليها الافتراءات، ويلصق بها التهم، ولا يكلفون أنفسهم التحقق من ذلك؛ وامتداداً لذلك فقد صرنا نلمس جفوة من بعض الوافدين إلى بلادنا (المملكة العربية

السعودية) عن هذه الدعوة؛ لكونهم يحملون صورة ذهنية^(٣) سلبية عن الدعوة الإصلاحية، وصار بعضهم يردد . بقصد أو بدون قصد . بعض الشُّبه عن الدعوة، ولكن بفضل الله تعالى حينما يقتربون من مصادر هذه الدعوة، ويتحدثون مع المنتمين لها، ويتعلمون على أيدي علمائها ودعاتها، ويدرسون في مؤسساتها التعليمية والدعوية؛ يجدونها متبعة لشريعة الإسلام الخالدة، ولا تخالف هدي الكتاب الكريم والسنة المطهرة، ومقتدية بمنهج السلف الصالح رحمهم الله، وعندها . في الغالب . يخف عندهم هذا الاحتقان أو يزول بالكُلِّيَّة؛ لأنهم عرفوا أن مقصدها الرئيس تحقيق التوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له، ومحاربة الشرك بالله ومظاهره ووسائله المفضية إليه، والالتزام التام بهدي النبي ﷺ، والخلفاء الراشدين المهديون من بعده رضي الله عنهم، ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم من الأئمة وسلف الأمة رحمهم الله أجمعين .

وبفضل الله تعالى ثم بحرص ومتابعة ولاية الأمر الكرام في هذه البلاد . وفقهم الله .، وبتأييد من علمائها الثقات، وكافة مواطنيها الأبرار؛ فإن بلادنا المباركة (المملكة العربية السعودية) تميزت بالعبارة بالدعوة إلى الله وشؤونها، ليس داخل المملكة فحسب، بل ومتابعة نشر المنهج الإسلامي الوسطي المنضبط بالضوابط الشرعية الصحيحة في مختلف أنحاء العالم، ويأتي ذلك امتداداً للمنهج الراسخ الذي تسير عليه هذه البلاد؛ حيث أكدت المادة الثالثة والعشرون من مواد النظام الأساسي للحكم في المملكة على ذلك؛ وجاء فيها: «تحمي الدولة عقيدة الإسلام، وتطبق شريعته، وتأمُر بالمعروف، وتنهي عن المنكر، وتقوم بواجب الدعوة إلى الله»^(٤)، وفي ذلك عمل واهتداء بنصوص الوحيين الكريمين في العناية بالدعوة، والاهتمام بها؛ ومما جاء في ذلك: قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]، ويقول ربنا سبحانه: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥]، ويقول الله ﷻ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]، ويقول نبينا الكريم ﷺ: (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً)^(٥)، وقال النبي عليه الصلاة والسلام: (من دل على خير فله مثل أجر فاعله)^(٦).

وتأسيساً على ما سبق فإن هذه الدراسة تسعى لبيان مدى معرفة الدعاة الوافدين (غير السعوديين) العاملين بالمكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات التابعة لوزارة الشؤون

الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بحقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية، وما يحملونه عنها من تصورات قبل وصولهم للمملكة العربية السعودية، وبعد وصولهم إليها والتحاقهم للعمل في هذه المكاتب، ومن خلال هؤلاء نستقي بعض المعلومات المفيدة حول موضوع الدراسة؛ لكونهم جاءوا من بلدان وبيئات مختلفة، ولارتباطهم المستمر . بحكم عملهم وانتمائهم . بالجاليات الوافدة؛ مما سيزيد من التوسع المناسب في محاور هذه الدراسة، ويضفي على نتائجها ثماراً أوسع بإذن الله، وخصوصاً أن هذه المكاتب والدعاة العاملين فيها يؤدون خدمات دعوية وتعليمية جليلة لجميع سكان المملكة العربية السعودية، والمقيمين على أراضيها^(٧)، علاوة على زائريها بقصد الحج والعمرة والزيارة والسياحة؛ مما يؤكد أهمية الدور البارز الذي تضطلع به هذه المكاتب التعاونية في أداء واجبها الدعوي في أوساط المواطنين وغيرهم.

. هدف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس، هو: مدى معرفة الدعاة الوافدين العاملين بالمكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بحقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية، والتعرف على الآراء والانطباعات التي يحملونها عن هذه الدعوة قبل قدومهم للمملكة، وبعد وصولهم إليها إليها؛ وخصوصاً أن هؤلاء الدعاة ينبغي أن يهتموا ببيان حقيقة هذه الدعوة الإصلاحية والذب عنها في أوساط الوافدين إلى بلادنا؛ لكونها دعوة سلفية متبعة لنصوص الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة، وسيتم الإفادة كذلك من أفراد العينة في توضيح بعض المعالم المتعلقة في موضوع الدراسة مما سيأتي بيانه في محاور هذه الدراسة.

. التعريف بأبرز مصطلحات الدراسة:

. الدعاة الوافدون: هم الدعاة (غير السعوديين) الذين يقومون بأعمال الدعوة والإرشاد والترجمة في مكاتب الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بمختلف مناطق المملكة العربية السعودية.
. مكاتب توعية الجاليات: وهي المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات، وتعد من الأجهزة الخيرية العاملة في مجال الدعوة إلى الله بمختلف اللغات، تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد^(٨).

- رسالة هذه المكاتب، هي: دعوة الناس إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وتوعية المسلمين بأمر دينهم، وحضهم على دعوة غيرهم، وفق منهج السلف الصالح.
أهداف هذه المكاتب، هي الآتي:

١- المحافظة على الفطرة، بدعوة الناس إلى العقيدة الإسلامية الصحيحة، ومفهومها، وحمايتها.

٢- تحقيق الطاعة لله، والطاعة لرسوله ﷺ، ولأولي الأمر.

٣- إحياء السنة، ونشرها، وإماتة البدعة، والتحذير منها، وربط الناس بمنهج السلف الصالح.

٤- تأصيل معنى الولاء والبراء الشرعيين، وإحياء روح الاعتزاز لدى المسلمين بالإسلام، وتقوية صلتهم بالتاريخ والحضارة الإسلامية.

٥- نشر العلم النافع، وتبصير المسلمين بأمر دينهم عقيدة، وعبادة، معاملة، وأخلاقاً.

٦- دعوة غير المسلمين للدخول في الإسلام، وتعريفهم به، وبيان محاسنه لهم، وتصحيح المفاهيم المغلوطة عنه.

٧- رعاية من يدخلون في الإسلام، وتعليمهم أصوله، والاعتناء بهم، والتواصل معهم، وتعريفهم بالمراكز والمؤسسات الإسلامية في الداخل والخارج.

٨- تعميق روابط الأخوة مع المسلمين الجدد، وتأهيلهم لنشر الدعوة في بلادهم.

٩- إعداد وتأهيل الدعاة القادرين على تبليغ الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة^(٩).

ويزيد عدد هذه المكاتب اليوم بفضل الله تعالى عن (٢١٠) مكاتب في مختلف مناطق المملكة ومدنها ومحافظاتها ومراكزها^(١٠).

. الدراسات السابقة:

تناولت الكثير من الدراسات والمؤلفات والرسائل العلمية دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية في جوانب متعددة منها؛ سواء بالتعريف بها، وبيان حقيقتها، وتوضيح مقاصدها، وشرح معالمها، وبيان منهجها، والتأكيد على اتباعها للكتاب الكريم والسنة المطهرة، والتعريف بصاحبها - رحمه الله -، وكذلك لإزالة الشبه، والضلالات عنها، وكشف الافتراءات الملتصقة بها، والرد على خصومها، ونحو ذلك من الدراسات والمؤلفات التي قد تكون تناولت أيضاً قضايا

معينة، أو محدودة عن هذه الدعوة الإصلاحية في تخصصات علمية متنوعة، مما يصعب حصره، أو تناوله، أو الإشارة إليه في دراسة متخصصة موجزة كهذه الدراسة، فالقائمة تطول بمؤلفات ودراسات متميزة كثيرة، وهي متوفرة في كثير من المكتبات العامة والخاصة؛ ولعلنا نستعرض (عينة صغيرة) من الدراسات والمؤلفات العلمية السابقة، مما له علاقة مباشرة بهذه الدراسة، ومن ذلك:

. الشيخ محمد بن عبد الوهاب «حياته وفكره»^(١١):

وقد بلغت صفحات هذه الدراسة (١٥٦) صفحة، واشتملت على: نجد قبل دعوة الشيخ، محمد بن عبد الوهاب قبل تحالفه مع آل سعود، محمد بن عبد الوهاب بعد تحالفه مع آل سعود، كتابات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

. حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي^(١٢):

وتناول الباحث موضوع دراسته من ثلاثة جوانب رئيسة، هي:

الجانب الأول: أحوال ما قبل الدعوة السياسية والدينية في العالم الإسلامي عامة، وفي بلاد نجد خاصة، والتي دفعت الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى القيام بدعوته مع التعريف بصاحب هذه الدعوة وترجمته باختصار.

الجانب الثاني: حقيقة هذه الدعوة ومبادئها الرئيسية.

والجانب الثالث: أثر هذه الدعوة وانتشارها في العالم الإسلامي.

. عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية، وأثرها في العالم الإسلامي^(١٣):

جاءت هذه الدراسة في مجلدين كبيرين، وتناولت: البيئة من حول الشيخ في العالم الإسلامي، وعقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية، وأثر عقيدة الشيخ السلفية في العالم الإسلامي.

. الدعوة الإصلاحية في بلاد نجد على يد الإمام محمد بن عبد الوهاب^(١٤):

جاء هذا المؤلف في (٢٨٠) صفحة، واشتمل على: التعريف بالدعوة الإصلاحية، وبيان منهج السلف في الدعوة، وحال العالم الإسلامي في القرن الثاني عشر الهجري، والتعريف بالشيخ، وبيان عقيدته ومنهجه في الدعوة، ومناصري الدعوة الإصلاحية من الحكام والعلماء، وخصائص الدعوة الإصلاحية وآثارها في الداخل والخارج.

. علاقة الدراسات السابقة بالدراسة المقدّمة:

الدراسات القيّمة السابقة حتى وإن كانت عن الدعوة الإصلاحية في مجملها، إلا أنّها تختلف عن الدراسة المقدّمة؛ لكونها دراسة ميدانية حول مدى معرفة الدعاة الوافدين العاملين بالمكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بحقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية، والتعرف على الآراء والانطباعات التي يحملونها عن هذه الدعوة قبل قدومهم للمملكة، وبعد وصولهم إليها.

. إجراءات الدراسة وتقسيماتها:

. مشكلة الدراسة:

أسهمت الكثير من الظروف السياسية، والاتجاهات العقدية، وكذلك أصحاب الأهواء والمصالح في بث الشُّبه والضلالات عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية؛ مما أسهم في تكوين صورة ذهنية سيئة، واتجاه سلبي عنها لدى بعض الأقوام والفئات في مناطق متعددة من العالم.

لذلك جاءت هذه الدراسة رغبة في بيان مدى معرفة الدعاة الوافدين العاملين بالمكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بحقيقة هذه الدعوة، وما يحملونه عنها من تصورات قبل وصولهم للمملكة العربية السعودية، وبعد وصولهم إليها، والتحاقهم للعمل في هذه المكاتب، ومن خلال هؤلاء نستقي بعض المعلومات المفيدة حول موضوع الدراسة؛ لكونهم جاءوا من بلدان وبيئات مختلفة، ولا ارتباطهم المستمر . بحكم عملهم وانتمائهم . بالجاليات الوافدة؛ والإفادة كذلك من أفراد العينة في توضيح بعض المعالم المتعلقة في موضوع الدراسة مما سيأتي بيانه في محاور هذه الدراسة.

. تساؤلات الدراسة:

على ضوء المشكلة البحثية المذكورة سابقاً يمكن تحديد التساؤلات التي تسعى الدراسة إلى الإجابة عنها وفق الآتي:

- ما حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية؟

- ما السمات العامة للدعاة الوافدين العاملين بالمكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات؟
- ما مدى معرفة الدعاة الوافدين العاملين بالمكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بحقيقة هذه الدعوة؟
- ما التصورات والانطباعات التي يحملونها عنها قبل وصولهم للمملكة العربية السعودية، وبعد وصولهم إليها، والتحاقهم بالعمل في هذه المكاتب؟
- ما مدى معرفة الدعاة الوافدين العاملين بالمكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بحقيقة هذه الدعوة؟
- ما تقويم الدعاة الوافدين العاملين بالمكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات حول أداء هذه المكاتب والعاملين فيها تجاه الدعوة الإصلاحية؟

. منهج الدراسة:

- تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستهدف وصف الظاهرة المدروسة، والوصول إلى نتائج دقيقة حول موضوعها، وتعتمد على منهجين:
- . المنهج الوثائقي: الذي يتضمن بصفة أساسية وضع الأدلة المأخوذة من الوثائق بعضها مع بعض بصفة منطقية، والاعتماد عليها في تكوين النتائج التي تؤسس حقائق جديدة، أو تقدم تعميمات سليمة عن الأحداث الماضية أو الحاضرة، أو عن الدوافع والصفات والأفكار الإنسانية^(١٥)، وقد بذل الباحث وسعه من خلال استخدام هذا النوع من أنواع البحوث الكيفية لبيان حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية.
- . المنهج المسحي، وهو: الذي يتم فيه استجواب عينة تمثل أفراد مجتمع الدراسة؛ بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها، وبعض الأبعاد المهمة حولها^(١٦)، والمنهج المسحي . بهذا المعنى . سيستخدم في هذه الدراسة بغية التعرف على: أبرز السمات العامة للعينة، ومعالم الآراء والانطباعات السائدة التي يحملها أفراد العينة عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية، ومعرفتهم بها، ومدى معرفة أفراد العينة بحقيقة هذه الدعوة، وتقويمهم لأداء المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات والعاملين فيها

تجاه الدعوة الإصلاحية، وآراء الجاليات المسلمة في بلادنا تجاه الدعوة الإصلاحية^(١٧)،
واستخدم الباحث عدداً من المصادر والمراجع الأولية والثانوية لتحقيق هدف الدراسة.

. تقسيمات الدراسة:

. المقدمة: وتحتوي على: (التمهيد، أهداف الدراسة، إجراءاتها، وتقسيماتها...).

المبحث الأول: حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية.

المبحث الثاني: إجراءات الدراسة الميدانية.

المبحث الثالث: السمات العامة للدعاة الوافدين العاملين في مكاتب توعية الجاليات.

المبحث الرابع: آراء أفراد العينة، وانطباعاتهم عن دعوة الشيخ الإصلاحية.

المبحث الخامس: مدى معرفة أفراد العينة بحقيقة دعوة الشيخ الإصلاحية.

المبحث السادس: تقويم أفراد العينة لأداء المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية

الجاليات تجاه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية.

. الخاتمة، وفيها أبرز نتائج الدراسة وتوصياتها.

المبحث الأول: حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية

لا يستطيع الباحث - مهما أوتي من قدرة ومهارة - أن يختزل التعريف بحقيقة هذه الدعوة
الإصلاحية المباركة في صفحات موجزة، وخصوصاً أن الجميع يعلم أن الشيخ محمد بن

عبد الوهاب . رحمه الله . قام بهذه الدعوة في مدة زمنية تزيد عن خمسين عاماً؛ حيث كانت بداياتها الأولى في حرملاء عام ١١٥٣هـ، ثم كانت انطلاقتها الحقيقية في الدرعية عام ١١٥٧هـ، بعد تعاوده مع الإمام محمد بن سعود (ت ١١٧٩هـ) . رحمه الله .، واستمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب . رحمه الله . على ذلك حتى وفاته عام ١٢٠٦هـ، وما زالت آثار هذه الدعوة وثمارها باقية بفضل الله تعالى، ثم بتأييد ومباركة من حكام الدولة السعودية الكرام، وعلمائها الأجلاء، وتلاميذها البررة، منذ ذلك الوقت وحتى العصر الحاضر، وإلى قيام الساعة بإذن الله تعالى؛ لكونها دعوة إسلامية متبعة لشرع الله عز وجل، وفق هدي النبي الأمين محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي ﷺ.

إنَّ المطلع المنصف على مصادر هذه الدعوة عموماً، ومؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب . رحمه الله . ورسائله خصوصاً، يتبين له أن جوهر هذه الدعوة الإصلاحية يرتكز على أمر عظيم؛ وهو تصحيح العقيدة الإسلامية، وتنقيتها مما شابها من الضلالات والانحرافات التي شاعت قبل القرن الثاني عشر الهجري في وسط الجزيرة العربية، وأحاء مختلفه من مناطق العالم الإسلامي^(١٨)؛ حيث ركز الشيخ محمد بن عبد الوهاب . رحمه الله . في هذه الدعوة على حماية جناب التوحيد، وإخلاص العبادة لله وحده، وتحقيق معنى اتباع الرسول ﷺ، وأفرد في ذلك جل مؤلفاته ورسائله ودروسه، واستند في ذلك كله على النصوص الكريمة من القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وأقوال أئمة السلف الصالح رحمهم الله.

يقول الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن (ت ١٣١٩هـ) . رحمه الله .: «قد عُرف واشتهر، واستفاض من تقارير الشيخ . محمد بن عبد الوهاب .، ومراسلاته، ومصنفاته، المسموعة المقروءة عليه، وما ثبت بخطه، وعرف واشتهر من أمره، ودعوته، وما عليه الفضلاء النبلاء من أصحابه وتلامذته، أنه: على ما كان عليه السلف الصالح، وأئمة الدين؛ أهل الفقه، والفتوى، في باب معرفة الله، وإثبات صفات كماله، ونعوت جلاله، التي نطق بها الكتاب العزيز، وصحت بها الأخبار النبوية، وتلقاها أصحاب رسول الله ﷺ بالقبول والتسليم، يثبتونها، ويؤمنون بها، ويمرونها كما جاءت، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل»^(١٩).

ونعرض فيما يأتي جانباً من أقوال الشيخ محمد بن عبد الوهاب . رحمه الله . التي نتبين منها حقيقة دعوته، بعيداً عن افتراءات المخالفين وشبهاتهم؛ والتي شكلت حاجزاً مانعاً من قبول

الدعوة، والتلبس عليها لدى فئام من الناس، ومن ذلك قوله: «أخبرك أني . والله الحمد . متبع، ولست بمبتدع، عقيدتي وديني الذي أدين الله به هو مذهب أهل السنة والجماعة الذي عليه أئمة المسلمين، مثل: الأئمة الأربعة، وأتباعهم إلى يوم القيامة، ولكنني بينت للناس: إخلاص الدين لله، ونهيتهم عن دعوة الأحياء، والأموات، من الصالحين وغيرهم، وعن إشراكهم فيما يعبد الله به، من الذبح، والنذر، والتوكل، والسجود، وغير ذلك مما هو حق الله، الذي لا يشركه فيه أحد، لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل؛ وهو الذي دعت إليه الرسل، من أولهم إلى آخرهم، وهو الذي عليه أهل السنة والجماعة»^(٢٠).

ويقول الشيخ . رحمه الله . في إحدى رسائله: ((لست والله الحمد أدعو إلى مذهب صوفي، أو فقيه، أو متكلم، أو إمام من الأئمة الذين أعظمهم، مثل: ابن القيم، والذهبي، وابن كثير، وغيرهم، بل أدعو إلى الله وحده لا شريك له، وأدعو إلى سنة رسول الله ﷺ التي أوصى بها أول أمته وآخرهم، وأرجو ألا أرد الحق إذا أتاني، بل أشهد الله وملائكته وجميع خلقه إن أتانا منكم كلمة من الحق لأقبلنها على الرأس والعين، ولأضربن الجدار بكل ما خالفها من أقوال أئمتي ، حاشا رسول الله ﷺ فإنه لا يقول إلا الحق))^(٢١).

ويوضح أيضاً الشيخ محمد بن عبد الوهاب . رحمه الله . عقيدته بنفسه في رسالته الموجزة القيمة التي حررها لأهل القصيم^(٢٢)، وأعرض مقتطفات من هذه الرسالة المهمة، التي يتبين منها عقيدة الشيخ في جوانب مهمة من أحكام الدين؛ ومما جاء فيها قوله: «أشهد الله ومن حضرني من الملائكة، وأشهدكم: أني أعتقد ما اعتقدته الفرقة الناجية: أهل السنة والجماعة، من الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، ومن الإيمان بالله: الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه على لسان رسوله ﷺ؛ من غير تحريف ولا تعطيل، بل أعتقد أن الله سبحانه وتعالى: ليس كمثل شيء وهو السميع البصير، فلا أنفي عنه ما وصف به نفسه، ولا أحرف الكلم عن مواضعه، ولا أُلحد في أسمائه وآياته، ولا أكيف، ولا أمثل صفاته تعالى بصفات خلقه؛ لأنه تعالى لا سمي له، ولا كفؤ له، ولا ند له، ولا يقاس بخلق، فإنه سبحانه أعلم بنفسه وبغيره، وأصدق قیلاً، وأحسن حديثاً، فنزه نفسه عما وصفه به المخالفون، من أهل التكيف، والتمثيل، وعما نفاه عنه النافون، من أهل التحريف والتعطيل».

ويقول . رحمه الله . في هذه الرسالة أيضاً: «وأعتقد: أن القرآن كلام الله، منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وأنه تكلم به حقيقة، وأنزله على عبده ورسوله، وأمينه على وحيه، وسفيره بينه وبين عباده؛ نبينا محمد ﷺ، وأومن: بأن الله فعَّال لما يريد، ولا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يخرج شيء عن مشيئته».

وفي موضع آخر من هذه الرسالة أيضاً يقول . رحمه الله .: «وأعتقد الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ مما يكون بعد الموت، فأومن بفتنة القبر ونعيمه، وبإعادة الأرواح إلى الأجساد، فيقوم الناس لرب العالمين، حفاة عراة غرلاً، تدنو منهم الشمس، وتنصب الموازين، وتوزن بها أعمال العباد، يقول تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٢-١٠٣].

ويواصل الشيخ . رحمه الله . عرض عقيدته في هذه الرسالة، فيقول: «وأومن بأن نبينا محمداً ﷺ خاتم النبيين والمرسلين، ولا يصح إيمان عبد حتى يؤمن برسالته، ويشهد بنبوته؛ وأن أفضل أمته أبو بكر الصديق؛ ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذو النورين؛ ثم علي المرتضى؛ ثم بقية العشرة؛ ثم أهل بدر؛ ثم أهل الشجرة أهل بيعة الرضوان؛ ثم سائر الصحابة رضي الله عنهم؛ وأتولى أصحاب رسول الله ﷺ وأذكر محاسنهم، وأترضى عنهم، وأستغفر لهم، وأكف عن مساوئهم، وأسكت عما شجر بينهم؛ وأعتقد فضلهم، عملاً بقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]، وأترضى عن أمهات المؤمنين المطهرات من كل سوء، وأقر بكرامات الأولياء وما لهم من المكاشفات، إلا أنهم لا يستحقون من حق الله تعالى شيئاً، ولا يطلب منهم ما لا يقدر عليه إلا الله، ولا أشهد لأحد من المسلمين بجنة ولا نار، إلا من شهد له رسول الله ﷺ، ولكني أرجو للمحسن، وأخاف على المسيء، ولا أكفر أحداً من المسلمين بذنوب، ولا أخرج من دائرة الإسلام، وأرى الجهاد ماضياً مع كل إمام: براً كان أو فاجراً، وصلاة الجماعة خلفهم جائزة».

ويقول . رحمه الله . في هذه الرسالة أيضاً: «وأرى وجوب السمع والطاعة للأئمة المسلمين: برّهم وفاجرهم، ما لم يأمروا بمعصية الله، ومن ولي الخلافة، واجتمع عليه الناس، ورضوا به، وغلبهم بسيفه، حتى صار خليفة، وجبت طاعته؛ وحرّم الخروج عليه؛ وأرى هجر أهل البدع،

ومباينتهم حتى يتوبوا، وأحكم عليهم بالظاهر، وأكل سرائرهم إلى الله؛ وأعتقد: أن كل محدثة في الدين بدعة، وأعتقد أن الإيمان: قول باللسان، وعمل بالأركان، واعتقاد بالجنان، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية؛ وهو: بضع وسبعون شعبة، أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، وأرى وجوب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، على ما توجبه الشريعة الحممدية الطاهرة، فهذه عقيدة وجيزة، حررتها وأنا مشتغل البال، لتطلعوا على ما عندي، والله على ما نقول وكيل» (٢٣).

ويقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب . رحمه الله . في رسالة أخرى: «واعلم أن التوحيد هو: إفراد الله سبحانه بالعبادة، وهو دين الرسل الذي أرسلهم إلى عباده، فأولهم نوح عليه السلام، أرسله الله إلى قومه لما غلوا في الصالحين: ودّ، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر، وآخر الرسل محمد ﷺ، وهو الذي كسر صور هؤلاء الصالحين، أرسله الله إلى أناس يتعبدون، ويحجون، ويتصدقون، ويذكرون الله كثيراً، ولكنهم يجعلون بعض المخلوقات وسائط بينهم وبين الله تعالى، يقولون: نريد منهم التقرب إلى الله تعالى، ونريد شفاعتهم عنده... فبعث الله محمداً ﷺ يجدد لهم دين إبراهيم، ويخبرهم أن هذا التقرب والاعتقاد محض حق لله تعالى» (٢٤).

ويوضح . رحمه الله . ما يعتقده في حفظ قدر الرسول ﷺ، ومكانته الجليلة؛ حيث يقول في رسالة أخرى: «نشهد أن رسول الله ﷺ الشافع المشفع، صاحب المقام المحمود، نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يشفعه فينا، وأن يحشرنا تحت لوائه» (٢٥).

ويقول . رحمه الله . في إحدى رسائله مفنداً بعض الشبه المثارة ضده: «وصورة الأمر الصحيح أني أقول: ما يدعى إلا الله وحده لا شريك له، كما قال تعالى في كتابه: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) [الجن: ١٨]، وقال في حق النبي ﷺ: ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ [الجن: ٢١]، فهذا كلام الله، والذي ذكره لنا رسول الله ﷺ، ووصانا به، ... وهذا الذي بيني وبينكم، فإن ذكر شيء غير هذا، فهو كذب وبهتان» (٢٦).

ويبين . رحمه الله . في رسالة أخرى منهجه في الاجتهاد، ومصادره في هذه الدعوة، ويؤكد اتباعه لأئمة السلف، فيقول: «نحن مقلدون الكتاب والسنة، وصالح سلف الأمة، وما عليه الاعتماد من أقوال الأئمة الأربعة: أبي حنيفة النعمان بن ثابت، ومالك بن أنس، ومحمد بن إدريس، وأحمد بن حنبل، رحمهم الله تعالى» (٢٧)، ويقول . رحمه الله . في رسالة أخرى: «مذهبنا

مذهب الإمام أحمد بن حنبل؛ إمام أهل السنة، ولا ننكر على أهل المذاهب الأربعة إذا لم يخالف نص الكتاب والسنة، وإجماع الأمة، وقول جمهورها»^(٢٨)، ويقول . رحمه الله . في رسالة أخرى: «أنا أخاصم الحنفي بكلام المتأخرين من الحنفية، والمالكي والشافعي والحنبلي؛ كل أخاصمه بكتب المتأخرين من علماء مذهبه الذين يعتمدون عليهم...»^(٢٩).

واستعرض في رسالته . رحمه الله . لأهل المغرب أبرز ما يدعوا إليه، مدعماً ذلك بالنصوص الكريمة، ثم قال: «وهذا الذي ذكرناه: لا يخالف فيه أحد من علماء المسلمين، بل أجمع عليه السلف الصالح، من الصحابة والتابعين، والأئمة الأربعة، وغيرهم ممن سلك سبيلهم، ودرج على منهم...»^(٣٠).

ويقول . رحمه الله . في رسالة أخرى: «وبالجملة، فالذي أنكره: الاعتقاد في غير الله مما لا يجوز لغيره؛ فإن كنت قلته من عندي فارم به، أو من كتاب لقيته ليس عليه العمل، فارم به كذلك، أو نقلته عن أهل مذهبي، فارم به، وإن كنت قلته عن أمر الله ورسوله ﷺ، وعمّا أجمع عليه العلماء في كل مذهب، فلا ينبغي لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر: أن يعرض عنه لأجل أهل زمانه، أو أهل بلده، أو أن أكثر الناس في زمانه أعرضوا عنه»، ويقول . رحمه الله . في آخر هذه الرسالة: «يا عباد الله، لا تطيعوني، وتفكروا؛ واسألوا أهل العلم من كل مذهب، عما قال الله ورسوله ﷺ؛ وأنا أنصحكم: لا تظنوا أن الاعتقاد في الصالحين، مثل الزنا، والسرقة، بل هو عبادة للأصنام، من فعله كفر، وتبرأ منه رسول الله ﷺ، يا عباد الله تفكروا وتذكروا، والسلام»^(٣١).

والناظر المتأمل في هذه الشواهد الموجزة . وغيرها . من كلام الشيخ ومؤلفاته . رحمه الله . يتضح له سلامة منهجه ومقصده، وتبين له حقيقة الدعوة الإصلاحية التي قام بها؛ إذ كان مجتهداً في بيان دين الله الحق، وإعادة الناس إلى اتباع الصحيح لمنهج النبي ﷺ، وإزالة الشوائب عن عقائدهم التي تلبست بالضلالات، والبدع، والخرافات أزمنة طويلة.

وقد لقي الشيخ . رحمه الله . في سبيل ذلك الأذى، والعنت من الأقارب والأباعد على السواء . وذلك شأن المصلحين الناصحين .، حتى كتب الله تعالى لهذه الدعوة القبول، وحظيت بالتأييد والتصديق من كثير من الناس، داخل الجزيرة العربية وخارجها، ثم تواصلت آثار هذه الدعوة المباركة لأنحاء مختلفة من العالم، بفضل الله تعالى، ثم بتأييد ومباركة من الدولة السعودية، وحكامها، وعلمائها، وبجهود من تتلمذ على هذه الدعوة المباركة.

ولعل في هذا الاستعراض الموجز لمقتطفات من أقوال الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله .، والإشارة إلى آثار دعوته المباركة؛ نجد أنه ممن يصدق فيه قول النبي الكريم ﷺ: (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها)^(٣٢)، «ومعنى قوله ﷺ: «يجدد لها دينها» أنه كلما انحرف الكثير من الناس عن جادة الدين الذي أكمله الله لعباده، وأتم عليهم نعمته، ورضيه لهم ديناً، بعث إليهم علماء، أو عالماً بصيراً بالإسلام، وداعية رشيداً، يبصر الناس بكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ الثابتة، ويجنبهم البدع، ويحذرهم من محدثات الأمور، ويردهم عن انحرافهم إلى الصراط المستقيم: كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، فسمي ذلك تجديداً بالنسبة للأمة، لا بالنسبة للدين الذي شرعه وأكمله، فإن التغير والضعف والانحراف إنما يطرأ مرة بعد مرة على الأمة، أما الإسلام نفسه، فمحمفوظ بحفظ كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ المبينة له، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، فجدد الله عز وجل بهذا العالم الجليل، وبدعوته الإصلاحية، ما اندثر من أحكام دين الإسلام، وأظهر معاملة وشرائعه، وطمس به الشرك والجهل والضلال، كل ذلك بفضل الله تعالى أولاً، ثم بفضل دعوته وجهوده المباركة، وكل من بذل جهداً مباركاً في ذلك؛ فهو مأجور بإذن الله سبحانه وتعالى، ونبينا الكريم ﷺ يقول: (من دل على خير فله مثل أجر فاعله)^(٣٤)^(٣٥).

المبحث الثاني: إجراءات الدراسة الميدانية

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تستهدف وصف الظاهرة المدروسة: «مدى معرفة الدعاة الوافدين العاملين بالمكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد، وتوعية الجاليات، بحقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب . رحمه الله .، وما يحملونه عنها من تصورات قبل وصولهم للمملكة العربية السعودية، وبعد وصولهم إليها، والتحاقهم للعمل في هذه المكاتب»، وفقاً لآراء من شملتهم الدراسة من الدعاة الوافدين (غير السعوديين)، العاملين في المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد، وتوعية الجاليات.

. أداة جمع المعلومات: جمع الباحث معلوماته المتعلقة بالجانب الميداني في هذه الدراسة عن طريق أداة (الاستبانة)، وتعد هذه الأداة مناسبة للحصول على مزيد من المعلومات المرتبطة بموضوع الدراسة، ومعرفة المزيد من الحقائق المتعلقة بها من وجهة نظر من شملتهم الدراسة في المسائل الآتية:

. سمات الدعاة الوافدين (غير السعوديين) العاملين في المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد، وتوعية الجاليات.

. مدى معرفتهم بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية قبل قدومهم للمملكة العربية السعودية، وبعد وصولهم إليها، والتحاقهم بالعمل في هذه المكاتب.

. ومن خلال أفراد العينة نستقي بعض المعلومات المفيدة حول موضوع الدراسة؛ لكونهم جاءوا من بلدان وبيئات مختلفة، ولارتباطهم المستمر . بحكم عملهم وانتمائهم . بالجاليات الوافدة.

وحوث هذه الاستبانة نوعين من الأسئلة:

. أسئلة ذات إجابة مغلقة؛ وهي التي تعتمد غالباً على الاختيار الخماسي المتدرج: «مقياس ليكرت likert»^(٣٦)، ليختار من شملته الدراسة الإجابة المناسبة.

. وأسئلة ذات إجابة مفتوحة؛ يترك لمن شملته الدراسة فرصة التعبير عن رأيه، ومقترحاته دون التقيد بصيغة محددة؛ ليستفيد الباحث من آراء الجميع.

وقد اتبع الباحث في إعداد هذه الاستبانة الخطوات الآتية:

. تم تحديد هدف الاستبانة في ضوء هدف الدراسة الرئيس، وهو: «مدى معرفة الدعاة الوافدين العاملين بالمكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بحقيقة دعوة الشيخ محمد بن

عبدالوهاب الإصلاحية، والتعرف على الآراء والانطباعات التي يحملونها عن هذه الدعوة قبل قدومهم للمملكة، وبعد وصولهم إليها، والإفادة كذلك من أفراد العينة في توضيح بعض المعالم المتعلقة في موضوع الدراسة».

. حدد الباحث معلومات الاستبانة (وحدات قياس الأداة) في ضوء هدف الدراسة الرئيس، بناء على اجتهاده الشخصي، وقراءته الموسعة حول موضوع الدراسة في عدد من الدراسات والبحوث التي تناولت الآراء المتنوعة عن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الإصلاحية.

. اجتهد الباحث عند إعداد هذه الأداة بمراعاة الأمور الآتية^(٣٧):

أن تكون إجابات الأسئلة المتعلقة مناسبة لموضوع الدراسة، كما روعي أن تكون الاستبانة قصيرة قدر الإمكان؛ ضماناً لمشاركة من شملتهم الدراسة، وضماناً لمصداقيتهم، وقد أرفق الباحث مع الاستبانة خطاباً موجهاً لمن شملتهم الدراسة؛ يوضح فيه هدف الدراسة، وحثهم على التفاعل معها، وبعد التصميم المبدئي لهذه الاستبانة؛ قام الباحث بتحكيما للتحقق من ملاءمتها لموضوع الدراسة.

. صدق الأداة وثباتها:

من الأمور المهمة في أدوات الدراسة الميدانية أن يتم التأكد عن مدى قدرة هذه الأدوات في الوصول إلى نتائج ذات مصداقية يعتمد عليها في الدراسة، وكفاءتها في جمع البيانات المطلوبة؛ لكون أداة الدراسة (الاستبانة) أداة غير مباشرة بين الباحث والمبحوثين، وقد قام الباحث بالتحقق من مناسبة الآتية وفق الآتي:

١. تحكيم الاستبانة من قبل عدد من المتخصصين^(٣٨).

٢. تجربة قياس الصدق الظاهري (Face-Validity). للتأكد من مصداقيتها، وكونها قادرة على قياس ما أعدت لأجله، والتأكد كذلك من مناسبتها، واتساق بنائها، وسهولة فهمها، ووضوحها للوصول لنتائج مفيدة في موضوع الدراسة، إلى جانب معرفة معدل الوقت الذي تستغرقه الإجابة على أسئلة الاستبانة، وتم تطبيق هذه التجربة على عينة من المبحوثين من خلال عينة صغيرة ومتنوعة (استطلاعية) من الجمهور المستهدف (١٢) داعية في عدد من المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد، وتوعية الجاليات في مدينة الرياض؛ عادت إلى الباحث كاملة بنسبة ١٠٠%، وتم الاستفادة من هذه التجربة في تعديل بعض العبارات وفق آراء

هذه العينة الاستطلاعية، كما قام الباحث مرة أخرى بإجراء اختبار (مؤشر) قياس ثبات أداة الدراسة (الاستبانة) باستخدام أسلوب (اختبار) إعادة تطبيق الاختبار (Test -Retest- Method)، وذلك بالطلب من العينة التجريبية السابقة نفسها . (١٢ فرداً) . الإجابة عن الأسئلة الواردة في الاستبانة مرة أخرى بعد أسبوعين من تطبيقها في المرة الأولى، وتم بعد ذلك استخراج ثبات الاستبانة باستخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، وقد أوضحت النتائج أن معامل ثبات الاستبانة في المرة الأولى هو (٠.٨٣)، وفي المرة الثانية (٠.٧٤)؛ مما يدل على أنها ذات ثبات يعتمد عليه ويدعم مناسبة الاستبانة، وصلاحياتها كأداة مفيدة في الدراسة.

. عينة الدراسة وحجمها:

نظراً لكثرة المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد، وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية . والله الحمد .؛ حيث يزيد عددها عن (٢١٠) مكاتب في مختلف المناطق والمدن والمحافظات والمراكز، ولذلك فقد قام الباحث باختيار عينة عمدية (مختارة)^(٣٩) مكونة من (٤٢) مكتباً للدعوة وتوعية الجاليات، تمثل هذا المجتمع تمثيلاً صادقاً، ونتيجة لهذا الجهد في المتابعة مع عدد كبير من المكاتب التعاونية، فقد عاد إلى الباحث (١٠٠) استبانة، من أصل (١٨٠) استبانة قام بتوزيعها مسبقاً^(٤٠)، ورأى الباحث أن هذا العدد يسمح بتحليل معلومات أداة الدراسة، وإكمالها وفق الدرجة المطلوبة بعون الله تعالى^(٤١).

الجدول الآتي رقم (١) يوضح توزيع الاستبانة

م	اسم المكتب (وفق الترتيب الهجائي)	عدد الدعاة أفراد العينة
١	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في البطين بمنطقة القصيم	١
٢	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في المدينة الصناعية بجدة بمنطقة مكة المكرمة	٣
٤	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في حي البديعة بمدينة الرياض	٣
٥	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في حي البطحاء بمدينة الرياض	٥
٦	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في حي الديرة بمدينة الرياض	٣
٧	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في حي الربوة بمدينة الرياض	٣
٨	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في حي السلي بمدينة الرياض	٥
٩	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في حي الصناعية القديمة بمدينة الرياض	٣

٢	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في حي المعذر، وأم الحمام بمدينة الرياض	١٠
٣	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في حي التنظيم، والجنادرية بمدينة الرياض	١١
٣	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في حي سلطنة بمدينة الرياض	١٢
٣	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في شرق جدة بمنطقة مكة المكرمة	١٣
٢	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في صناعية الدائري بمدينة الرياض	١٤
٤	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في محافظة أحد المسارحة بمنطقة جازان	١٥
٢	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في محافظة البجادية بمنطقة الرياض	١٦
٢	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في محافظة البدائع بمنطقة القصيم	١٧
٣	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في محافظة الخبر بالمنطقة الشرقية	١٨
١	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في محافظة الدلم بمنطقة الرياض	١٩
٢	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في محافظة الدوادمي بمنطقة الرياض	٢١
٢	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في محافظة العلا بمنطقة المدينة المنورة	٢٢
١	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في محافظة القنفذة بمنطقة مكة المكرمة	٢٣
٢	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في محافظة القويعة بمنطقة الرياض	٢٤
١	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في محافظة المندق بمنطقة الباحة	٢٥
٢	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في محافظة بدر بالمدينة المنورة	٢٥
٣	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في محافظة بقيق بالمنطقة الشرقية	٢٦
٢	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في محافظة تيماء بمنطقة تبوك	٢٧
١	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في محافظة حوطة سدير بمنطقة الرياض	٢٨
٢	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في محافظة خميس مشيط بمنطقة عسير	٢٩
٢	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في محافظة رابغ بمنطقة مكة المكرمة	٣٠
٣	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في محافظة رأس تنورة بالمنطقة الشرقية	٣١
٢	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في محافظة رفحاء بمنطقة الحدود الشمالية	٣٢
١	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في محافظة رماح بمنطقة الرياض	٣٣
٢	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في محافظة رياض الخبراء بمنطقة القصيم	٣٤
٣	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في محافظة شقراء بمنطقة الرياض	٣٦
٢	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في محافظة ظهران الجنوب بمنطقة عسير	٣٧
٢	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في محافظة عنيف بمنطقة الرياض	٣٨
٢	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في محافظة مهد الذهب بمنطقة المدينة المنورة	٣٩
٢	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في محافظة وادي الدواسر بمنطقة الرياض	٤٠
٣	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في محافظة ينبع الصناعية بمنطقة المدينة المنورة	٤١
٢	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في مدينة أبها بمنطقة عسير	٤٢

٣	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في مدينة بريدة بمنطقة القصيم	٣
٢	المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في مدينة سكاكا بمنطقة الجوف	٣٥
١٠٠	المجموع الكلي لأفراد العينة (الدعاة في المكاتب)	

. زمن الدراسة:

المدة الزمنية التي عملت بها الدراسة الميدانية هي: شهر شوال لعام ١٤٣١هـ.

. تفرغ البيانات وتبويبها:

بعد الانتهاء من جمع الاستبانة، قام الباحث بتفرغ البيانات من خلال الإفادة من برنامج التحليل الإحصائي الذي يعرف بـ (SPSS)، وتم استخراج الطرائق الإحصائية الرقمية، وذلك وفق الأساليب الإحصائية الآتية:

. التوزيع التكراري: وهي جداول تلخص البيانات الأولية لإجابات أفراد العينة التي وزعت على فئات بحسب إجاباتهم، ويحدد وفقها عدد الأفراد الذين ينتمون إلى كل فئة، ويسمى هذا العدد تكرار الفئة.

. مقاييس النزعة المركزية؛ وذلك ببيان الوسط الحسابي (Mean) لإجابات أفراد العينة، والذي يراد به: مجموع القيم مقسوماً على عددها.

. اختبار مربع كاي (Chi-Square)؛ وذلك لدراسة الفرق بين البيانات المتوقعة والمرصودة، ويستخدم لاختبار فرضيات حول نسب متعلقة لحالات تقع ضمن عدة مجموعات منفردة، وتكون النتيجة دالة إحصائياً إذا كانت بين: (٠.٠٠١ - ٠.٠٠٥).

كما تم استخدام :

. اختبار إعادة تطبيق الاختبار (Test -Retest-Method)، وذلك لقياس ثبات أداة الدراسة.

- اختبار معامل الثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لقياس ثبات أداة الدراسة^(٤٢).

المبحث الثالث: السمات العامة للدعاة الوافدين العاملين في مكاتب توعية الجاليات

ورد في أداة الدراسة (الاستبانة) بعض الأسئلة التي تعين على معرفة السمات العامة لأفراد العينة، والتي يمكن لها أن تعطي صورة موجزة عن الدعاة الوافدين العاملين في المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في المملكة؛ وجاءت إجاباتهم عن ذلك وفقاً للجدول الآتية:

جدول رقم (٢) يبين سمات أفراد العينة وفقاً لجنسيتهم

النسبة المئوية	العدد	الجنسية
٦%	٦	إندونيسيا
٤%	٤	باكستان
٢٠%	٢٠	بنغلاديش
٢%	٢	تونس
٦%	٦	سريلانكا
١٤%	١٤	الفلبين
٢%	٢	مصر
٢%	٢	المغرب
٦%	٦	نيبال
٣٨%	٣٨	الهند
١٠٠%	١٠٠	المجموع

يتبين من خلال هذا الجدول أن أكثر من شملتهم الدراسة يحملون الجنسية الهندية بنسبة بلغت ٣٨%، ثم تلاهم الذين يحملون الجنسية البنغلاديشية بنسبة ٢٠%، ثم الذين يحملون الجنسية الفلبينية بنسبة ١٤%، ثم الذين يحملون الجنسيات: الإندونيسية، والسريلانكية، والنيبالية بنسبة ٦% لكل جنسية، ثم الذين يحملون الجنسية الباكستانية بنسبة ٤%، ثم الذين يحملون الجنسيات: المصرية، والتونسية، والمغربية بنسبة ٢% لكل جنسية.

وهذا التنوع لجنسيات أفراد العينة سيثري هذه الدراسة، ويضفي عليها مزيداً من الأهمية؛ لكون هؤلاء الدعاة الذين ينتمون لعشر جنسيات سيفيدون في إجاباتهم حول دعوة الشيخ الإصلاحية، والآراء حولها؛ سواء في الآراء عنها في بلدانهم، أو من خلال الجاليات التي يتواصلون معها بحكم عملهم الدعوي في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات.

جدول رقم (٣) يبين سمات أفراد العينة وفقاً لمستوياتهم التعليمية

النسبة المئوية	العدد	المستوى التعليمي
٢%	٢	الثانوي فأقل
٨٤%	٨٤	الجامعي
١٤%	١٤	فوق الجامعي
١٠٠%	١٠٠	المجموع

يتضح من نتائج الجدول السابق أن ٨٤% من أفراد العينة يحملون مؤهلات جامعية، وجاء بعدهم من يحملون الشهادات العليا (الماجستير، والدكتوراه) بنسبة بلغت ١٤%، بينما لم تزيد نسبة الذين يحملون المؤهل الثانوي فأقل عن ٢%.

وهذه الأرقام تقدم لنا حرص هذه المكاتب على الإفادة من أصحاب المؤهلات العلمية العالية، مع الاستفادة من طلاب المنح الدراسية للطلاب غير السعوديين من خريجي الجامعات السعودية، واستقطابهم للعمل في هذه المكاتب.

جدول رقم (٤) يبين سمات أفراد العينة وفقاً لخبراتهم العملية

النسبة المئوية	العدد	الخبرة
١٦%	١٦	أقل من سنتين
١٢%	١٢	من ٣ إلى ٥ سنوات
٧٢%	٧٢	٦ سنوات فأكثر
١٠٠%	١٠٠	المجموع

توضح نتائج الجدول السابق أن غالبية أفراد العينة لديهم خبرة عملية كبيرة في العمل الدعوي في هذه المكاتب؛ حيث تبين أن ٧٢% لديهم خبرة تزيد عن ٦ سنوات، وجاء بعدهم الذين لديهم خبرة من (٣ - ٥) سنوات بنسبة بلغت ١٢%، وأما الذين تقل خبرتهم عن سنتين فجاءت نسبتهم ١٦%.

جدول رقم (٥) يبين سمات أفراد العينة وفقاً للغات التي يتقنونها

النسبة المئوية	العدد	عدد اللغات التي يتقنونها
٨%	٨	لغة واحدة
٢٢%	٢٢	لغتان
٥٢%	٥٢	ثلاث لغات

أربع لغات	١٤	%١٤
خمسة لغات	٤	%٤
المجموع	١٠٠	%١٠٠

فمن خلال هذا الجدول يتضح أن النسبة الأكبر بين الذين شملتهم الدراسة كانوا من الدعاة الذين يتقنون ثلاث لغات بنسبة بلغت ٥٢% من أفراد العينة، ثم تلاهم الذين يتقنون لغتين بنسبة ٢٢%، ثم جاء في المرتبة الثالثة الذين يتقنون أربع لغات بنسبة بلغت ١٤%، وجاء بعدهم من يتقنون لغة واحدة فقط بنسبة ٨%، وفي المرتبة الخامسة جاء فيها من يتقنون خمس لغات بنسبة ٤%.

ونتائج هذا الجدول تعطينا مؤشراً جيداً على اهتمام القائمين على هذه المكاتب باختيار الدعاة الذين يتقنون عدة لغات؛ حيث جاءت نسبة الذين يتقنون لغتين فأكثر ٩٢% من أفراد العينة، وهذا سينعكس أيضاً بشكل إيجابي على نتائج هذه الدراسة؛ لكوننا سنستفيد من أفراد العينة بحكم أن تواصلهم سيكون أكبر مع أكثر من جالية من الجاليات الوافدة للمملكة؛ وذلك سيفيد في معرفة الآراء والانطباعات السائدة عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية^(٤٣).

ويمكن تلخيص ما انتهت إليه النتائج السابقة حول أبرز السمات العامة للدعاة الوافدين في المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في المملكة وفق الآتي:

. أظهرت النتائج أن أفراد العينة ينتمون لعشر جنسيات، وجاء في مقدمتهم من يحملون الجنسية الهندية، ثم الجنسية البنغلاديشية، ثم الجنسية الفلبينية.

. وتبين منها أن غالبية أفراد العينة ممن يحملون المؤهلات العلمية العالية (الجامعية، وما فوقها).

. أبرزت النتائج السابقة أن غالبية من شملتهم الدراسة من غالبية أفراد العينة لديهم خبرة عملية كبيرة في العمل الدعوي في هذه المكاتب.

. كما أوضحت هذه النتائج أن غالبية من شملتهم الدراسة ممن يتقنون عدة لغات أجنبية.

هذه أبرز النتائج التي يمكن استخلاصها من السمات العامة وفقاً لإجابات أفراد عينة الدراسة من الدعاة الوافدين العاملين في المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية.

المبحث الرابع: آراء أفراد العينة وانطباعاتهم عن دعوة الشيخ الإصلاحية

لوصول إلى إجابة محددة للتساؤل الرئيس لهذا المبحث؛ وهو: ما التصورات والانطباعات التي يحملها الدعاة الوافدون العاملون في مكاتب توعية الجاليات عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية قبل وصولهم للمملكة العربية السعودية، وبعد وصولهم إليها، والتحاقهم بالعمل في هذه المكاتب؟؛ وقد تم ذلك من خلال الإجابة عليه، وعرض نتائج الدراسة ومناقشتها وفق الجداول الآتية:

الجدول رقم (٦) يبين آراء أفراد العينة في عبارة: كان لدي تصور خاطئ عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية

العبارة	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي
أوافق بشدة	٤	٤%	٣.٠٨ من ٥
أوافق	١٢	١٢%	
لا أوافق	٣٦	٣٦%	
لا أوافق بشدة	٤٦	٤٦%	
لا أدري	٢	٢%	

يتضح من الجدول السابق أن غالبية أفراد العينة وبنسبة ٨٢% لا يوافقون . على اختلاف بينهم في درجة الموافقة . على وجود تصورات خاطئة لديهم عن الدعوة الإصلاحية، بينما أكد ١٦% منهم بأنه كانت لديهم آراء خاطئة عن الدعوة في السابق. ولعل هذه النتيجة تفيد في تنوع الإجابات في هذه الدراسة؛ لوجود نسبة من أفراد العينة الذين كانت لديهم انطباعات سلبية عن الدعوة الإصلاحية قبل وصولهم للمملكة، ويأتي ذلك انعكاساً للشبهة والافتراءات التي تثار عن الدعوة الإصلاحية.

الجدول رقم (٧) يبين آراء أفراد العينة في عبارة: ازدادت معرفة بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية بعد قدومي للمملكة العربية السعودية

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	العبارة
٤.٣٨ من ٥	%٥٢	٥٢	أوافق بشدة
	%٤٢	٤٢	أوافق
	%٤	٤	لا أوافق
	%٢	٢	لا أوافق بشدة
	%٠	٠	لا أدري

تكشف نتيجة الجدول السابق أن ٩٤% من أفراد العينة . على اختلاف بينهم في درجة الموافقة . أجابوا بزيادة معرفتهم بالدعوة الإصلاحية بعد قدومهم للمملكة، واطلاعهم على واقع هذه الدعوة، وقراءة مصادرها، والالتقاء بعلماء هذه البلاد؛ مما أكسبهم فرصة التعرف على هذه الدعوة عن قرب وفهمها، وإزالة سوء الفهم عنها . إن وجد ،، وفي المقابل ذكر ٦% من أفراد العينة أن قدومهم للمملكة لم يسهم في زيادة معرفتهم بالدعوة؛ ولعل هؤلاء يرون أن لديهم معرفة تامة بالدعوة قبل قدومهم للمملكة.

الجدول رقم (٨) يوضح آراء أفراد العينة حول عبارة: اطلعت على مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب قبل قدومي للمملكة العربية السعودية

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	العبارة
٤.٠٠ من ٥	%٣٢	٣٢	أوافق بشدة
	%٥٤	٥٤	أوافق
	%١٠	١٠	لا أوافق
	%٤	٤	لا أوافق بشدة
	%٠	٠	لا أدري

يتبين من نتائج هذا الجدول أن ٨٦% من أفراد العينة . على اختلاف بينهم في درجة الموافقة . أكدوا أنهم اطلعوا على مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب قبل قدومهم للمملكة؛ ولعل ذلك من الآثار الطيبة التي تبذلها المؤسسات الرسمية والخيرية، والخاصة في الدعوة إلى الله تعالى عبر الوسائل المتنوعة في مختلف أنحاء العالم لنشر دعوة التوحيد، وبث مصادرها بين

المسلمين وغيرهم، وفي المقابل ذكر ١٤% من أفراد العينة أنهم لم يطلعوا على مؤلفات الشيخ سابقاً.

الجدول الآتي رقم (٩) يوضح آراء أفراد العينة حول عبارة: لدى المسلمين في بلدي الكثير من الآراء الخاطئة عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	العبارة
٤.١٦ من ٥	٤٦%	٤٦	أوافق بشدة
	٤٠%	٤٠	أوافق
	١٢%	١٢	لا أوافق
	٢%	٢	لا أوافق بشدة
	٠%	٠	لا أدري

تكشف نتائج هذا الجدول تأكيد أفراد العينة بانتشار الفهم الخاطئ عن الدعوة الإصلاحية في الدول الإسلامية؛ حيث أجاب ٨٦% منهم بالموافقة على ذلك . على اختلاف بينهم في درجة الموافقة .، وفي المقابل أجاب ١٦% من أفراد العينة بعدم الموافقة على ذلك. وتأتي هذه النتيجة انعكاساً للواقع المشاهد اليوم؛ حيث تنتشر مفاهيم مغلوبة عن الدعوة الإصلاحية بين كثير من المسلمين، وهذا ما يؤكد أن على جميع المؤسسات الرسمية والخيرية والخاصة، والجامعات، وأهل العلم والدعوة، والباحثين بذل جهودهم، وإمكاناتهم لتصحيح ذلك، وتفنييد الأكاذيب، ونشر الحقائق عن هذه الدعوة الإصلاحية المباركة.

الجدول رقم (١٠) يوضح آراء أفراد العينة في عبارة: يحمل أفراد الجاليات المسلمة في المملكة الذين التقى بهم تصوراً حسناً عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	العبارة
٢.٩٠ من ٥	١٦%	١٦	أوافق بشدة
	٣٢%	٣٢	أوافق
	٤٢%	٤٢	لا أوافق
	٦%	٦	لا أوافق بشدة
	٤%	٤	لا أدري

يتضح من نتائج هذا الجدول أن ٤٨ % من أفراد العينة . على اختلاف بينهم في درجة الموافقة . أكدوا أن أفراد الجاليات المسلمة في المملكة يحملون تصوراً حسناً عن الدعوة الإصلاحية؛ نتيجة قريهم من هذه الدعوة، ومعرفتهم بها، وفي المقابل ذكر ٤٨ % من أفراد العينة أن أفراد الجاليات المسلمة في المملكة لا يحملون تصوراً حسناً عن الدعوة الإصلاحية؛ ولعل هذا يأتي من الآراء التي يحملونها عنها قبل قدومهم للمملكة، وقد يكونون من أصحاب الفرق الإسلامية الأخرى، وهذا مما يفيد في أهمية بذل الجهود الدعوية في أوساط الجاليات المسلمة داخل المملكة لتوضيح الحقائق عن هذه الدعوة الإصلاحية، وإزالة الشبهات عنها، وهذه المهمة ينبغي ألا يغفل عنها القائمون على هذه المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات، بالإضافة إلى دورهم الرئيس في الدعوة إلى الله تعالى.

جدول رقم (١١)

يبين ترتيب آراء أفراد العينة وانطباعاتهم حول الدعوة الإصلاحية بحسب ما ورد

في هذا المبحث

(وفق المتوسط الحسابي)

المتوسط الحسابي من (٥)	العبارة
٤.٣٨	ازدادت معرفة بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية بعد قدومي للمملكة العربية السعودية
٤.١٦	لدى المسلمين في بلدي الكثير من الآراء الخاطئة عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية
٤.٠٠	اطلعت على مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب قبل قدومي للمملكة العربية السعودية
٣.٠٨	كان لدي تصور خاطئ عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية
٢.٩٠	يحمل أفراد الجاليات المسلمة في المملكة الذين التقى بهم تصوراً حسناً عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية

وبالنظر في الجدول الشامل السابق يظهر منه النتائج الآتية:

. ظهر تأكيد أغلب أفراد العينة بازدياد معرفتهم بالدعوة الإصلاحية بعد قدومهم للمملكة.

- أكد غالبية أفراد العينة على أن المسلمين في بلادهم يحملون الكثير من الآراء الخاطئة عن الدعوة الإصلاحية.

- تبين أن أكثر أفراد العينة سبق لهم الاطلاع على مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب قبل قدومهم للمملكة العربية السعودية.

- أجاب أغلب أفراد العينة بأنه كانت لديهم تصورات حسنة عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية.

- أكد أفراد العينة أن غالبية أفراد الجاليات المسلمة في المملكة الذين يلتقون بهم لديهم انطباعات حسنة عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية.

وبدراسة اختبار النتائج وفق اختبار مربع كاي (Chi-Square) للجداول التي سبق سؤال أفراد العينة عنها حول آرائهم وانطباعاتهم حول الدعوة الإصلاحية تبين الآتي:

وجد أن الدلالات الإحصائية لا تختلف بطريقة جوهرية عن تقدير أفراد العينة، وسماتهم العامة (بياناتهم الديمغرافية)، ومع ذلك فقد ظهرت بعض الفروق الإحصائية الدالة عند المستوى (٠.٠١) و(٠.٠٥) الذي اعتمده الدراسة؛ لكونها تعطي أبعاداً مهمة لهذه النتائج، ومنها:

- تبين وجود علاقة ودلالة إحصائية قوية عند المستوى (٠.٠١) بين متغير التعليم وعبارة: (ازدادت معرفة بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية بعد قدومي للمملكة العربية السعودية).

- اتضح وجود علاقة ودلالة إحصائية قوية عند المستوى (٠.٠٥) بين متغير التعليم وعبارة: (اطلعت على مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب قبل قدومي للمملكة العربية السعودية).

- تبين وجود علاقة ودلالة إحصائية قوية عند المستوى (٠.٠١) بين متغير خبرة أفراد العينة وعبارة: (لدى المسلمين في بلدي الكثير من الآراء الخاطئة عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية).

- برزت علاقة ودلالة إحصائية قوية عند المستوى (٠.٠١) بين متغير عدد اللغات التي يتقنها أفراد العينة وعبارة: (لدى المسلمين في بلدي الكثير من الآراء الخاطئة عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية).

- ظهر وجود علاقة ودلالة إحصائية قوية عند المستوى (٠.٠٥) بين متغير عدد اللغات التي يتقنها أفراد العينة وعبارة: (اطلعت على مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب قبل قدومي للمملكة العربية السعودية).

- تبين وجود علاقة ودلالة إحصائية قوية عند المستوى (٠.٠١) بين متغير عدد اللغات التي يتقنها أفراد العينة وعبارة: (يحمل أفراد الجاليات المسلمة في المملكة الذين التقى بهم تصوراً حسناً عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية).

المبحث الخامس: مدى معرفة أفراد العينة بحقيقة دعوة الشيخ الإصلاحية

لوصول إلى إجابة محددة للتساؤل الرئيس لهذا المبحث؛ وهو: ما مدى معرفة الدعاة الوافدين العاملين بالمكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بحقيقة هذه الدعوة؟؛ وقد تم ذلك من خلال الإجابة عليه، وعرض نتائج الدراسة ومناقشتها وفق الجداول الآتية:

الجدول رقم (١٢) يعرض نتائج آراء أفراد العينة في عبارة: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في جانب التوحيد والعقيدة تتطابق تماماً مع منهج الأئمة الأربعة رحمهم الله في العقيدة:

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	العبارة
٤.٦٢ من ٥	٦٢%	٦٢	أوافق بشدة
	٣٨%	٣٨	أوافق
	٠%	٠	لا أوافق
	٠%	٠	لا أوافق بشدة
	٠%	٠	لا أدري

يتضح من الجدول السابق موافقة جميع أفراد العينة على أن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - في جانب التوحيد والعقيدة تتطابق تماماً مع منهج الأئمة الأربعة - رحمهم الله - في العقيدة؛ ولعل هذا الإجماع من قبل أفراد العينة مما يؤكد سلفية هذه الدعوة الإصلاحية واتباعها لمنهج أهل السنة والجماعة في قضايا الاعتقاد.

الجدول رقم (١٣) يوضح نتائج آراء أفراد العينة حول عبارة: أؤكد في دروسي الدعوية بأن الشيخ محمد بن عبد الوهاب متبع في دعوته للكتاب والسنة وفق منهج السلف الصالح، ولم يأت بدين أو مذهب جديد، إنما هو داعية مجدد:

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	العبارة
٤.٨٢ من ٥	٨٢%	٨٢	أوافق بشدة
	١٨%	١٨	أوافق
	٠%	٠	لا أوافق

	%٠	٠	لا أوافق بشدة
	%٠	٠	لا أدري

يتبين من هذا الجدول إجماع أفراد العينة، وتأكيدهم أثناء أدائهم لعملهم الدعوي في هذه المكاتب بأن الشيخ محمد بن عبد الوهاب . رحمه الله . متبع في دعوته للكتاب والسنة وفق منهج السلف الصالح، ولم يأت بدين أو مذهب جديد، إنما هو داعية مجدد. وهذا أمر محمود، ومهمة جليلة تؤديها هذه المكاتب في أوساط الجاليات المسلمة؛ مما يسهم في التأكيد على سلفية هذه الدعوة المباركة، ويصحح المفاهيم المغلوطة التي قد تكون موجودة عنها لدى بعض الوافدين إلى بلادنا.

الجدول رقم (١٤) يعرض نتائج آراء أفراد العينة حول عبارة: استفدت كثيراً في عملي الدعوي بقراءتي لسيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وطريقته في الدعوة:

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	العبارة
٤.٣٢ من ٥	%٤٠	٤٠	أوافق بشدة
	%٥٦	٥٦	أوافق
	%٤	٤	لا أوافق
	%٠	٠	لا أوافق بشدة
	%٠	٠	لا أدري

تكشف نتائج هذا الجدول أن الغالبية العظمى من أفراد العينة، وبنسبة بلغت ٩٦% . على اختلاف بينهم في درجة الموافقة . ذكروا أنهم استفادوا في عملهم الدعوي من طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب . رحمه الله . ومنهجه في الدعوة وأسلوبه في تبليغها من خلال قراءتهم لسيرته العلمية والعملية في ذلك، وعلى الطرف الآخر ذكر ٤% من أفراد العينة عدم استفادتهم من ذلك؛ ولعل هؤلاء يرون وجود اختلاف بين واقع الدعوة والمدعوين اليوم، والدعوة والمدعوين في زمن الشيخ . رحمه الله .؛ حيث اختلفت المنكرات، وتنوعت المخالفات، وتغيرت أغلب وسائل الدعوة.

الجدول رقم (١٥) يوضح آراء أفراد العينة في عبارة: أركز في عملي الدعوي على صفاء العقيدة، والبدء أولاً بالدعوة للتوحيد قبل بيان الأحكام والعبادات الشرعية

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	العبارة
٤.٨٢ من ٥	٨٢%	٨٢	أوافق بشدة
	١٨%	١٨	أوافق
	٠%	٠	لا أوافق
	٠%	٠	لا أوافق بشدة
	٠%	٠	لا أدري

يتبين من نتائج هذا الجدول إجماع أفراد العينة على اهتمامهم في عملهم الدعوي بالعقيدة الصحيحة، والبدء أولاً بالدعوة للتوحيد قبل بيان الأحكام والعبادات الشرعية، وهذا منهج شرعي أصيل؛ فأمور العقيدة هي أول ما يجب البدء به، والتركيز عليه، وهي المقدمة على ما سواها، وبخاصة إذا كان هناك خلل في هذا الجانب عند المدعويين، ويدل على ذلك عناية الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام بالتوحيد أولاً، واهتمامهم به، فكل رسول كان يدعو قومه إليه أولاً، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، ويدل على هذا الأمر أيضاً وصية النبي ﷺ لمعاذ بن جبل (ت ١٨ هـ) ﷺ حين بعثه إلى اليمن: (إنك ستأتي قوماً أهل كتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم، فترد في فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب)^(٤٤)، فقد رتب النبي ﷺ في هذا الحديث أولويات الدعوة التي يجب أن يلتزم بها الدعاة، يقول الشيخ عبد الله بن حميد (ت ١٤٠٢ هـ) رحمه الله: «وقد علم بالاضطرار من دين الرسول ﷺ، واتفقت عليه الأمة أن أصل الإسلام، وأول ما يؤمر به الخلق: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله - كما أمر النبي ﷺ بذلك معاذاً...»^(٤٥)، وذلك ما كان عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب . رحمه الله . في دعوته الإصلاحية المباركة؛ حيث كان همه الأكبر الدعوة إلى التوحيد، وحمائته في نفوس المدعويين، وإزالة الشرك ومظاهره ووسائله المفضية إليه من واقع الناس.

وهذا الإجماع من أفراد العينة حول ذلك مؤشر حسن على سلامة العمل الدعوي الذي تسير عليه المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في هذا الجانب.

الجدول رقم (١٦) يعرض آراء أفراد العينة حول عبارة: نرتكز في دروسنا العلمية

بمكتب توعية الجاليات على مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	العبارة
٤.٠٢ من ٥	٣٤%	٣٤	أوافق بشدة
	٥٠%	٥٠	أوافق
	١٦%	١٦	لا أوافق
	٠%	٠	لا أوافق بشدة
	٠%	٠	لا أدري

يبرز من نتائج الجدول السابق تأكيد غالبية أفراد العينة بنسبة بلغت ٨٤% باستناد أغلب دروس الدعوة في مكاتب توعية الجاليات على مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب . رحمه الله .، وما ينبغي الإشارة إليه أن للشيخ مؤلفات عديدة في فنون علمية متنوعة، وكان يركز في التأليف على موضوعات العقيدة والتوحيد وبيانها وشرحها؛ بسبب كثرة المنكرات العقديّة في زمنه، وقد تميز . رحمه الله . في التأليف في بعض كتبه بأسلوب ميسر، بما يتناسب مع عامة الناس، أو المسلمين الجدد، وكذلك لمبتدئي طلبه العلم الشرعي، مثل: كتاب الأصول الثلاثة وأدلتها، وكتاب القواعد الأربع، وكتاب كشف الشبهات، وكتاب التوحيد (في العقيدة)، وكذلك كتاب: آداب المشي إلى الصلاة (في الفقه)، وكذلك كتاب: مختصر سيرة الرسول ﷺ (في السيرة)؛ مما يناسب تناول هذه المؤلفات في الدروس العلمية المقدّمة للجاليات الإسلامية.

وفي المقابل ظهر في الجدول السابق أن ١٦% من أفراد العينة يرون عدم تركيز دروسهم العلمية على مؤلفات الشيخ؛ ولعل هؤلاء يرون أن المكاتب تستند لمؤلفات عديدة لأهل العلم والفضل، ولا تقتصر على مؤلفات الشيخ فحسب.

جدول رقم (١٧)

يبين ترتيب آراء أفراد العينة حول حقيقة دعوة الشيخ الإصلاحية بحسب ما ورد

في هذا المبحث

(وفق المتوسط الحسابي)

المتوسط الحسابي من (٥)	العبارة
٤.٨٢	أؤكد في دروسي الدعوية بأن الشيخ محمد بن عبد الوهاب متبع في دعوته للكتاب والسنة وفق منهج السلف الصالح، ولم يأت بدين أو مذهب جديد، إنما هو داعية مجدد
٤.٨٢	أركز في عملي الدعوي على صفاء العقيدة، والبدء أولاً بالدعوة للتوحيد قبل بيان الأحكام والعبادات الشرعية
٤.٦٢	دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في جانب التوحيد والعقيدة تتطابق تماماً مع منهج الأئمة الأربعة رحمهم الله
٤.٣٢	استفدت كثيراً في عملي الدعوي بقراءتي لسيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وطريقته في الدعوة
٤.٠٢	نركز في دروسنا العلمية بمكتب توعية الجاليات على مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب

وبالنظر في الجدول الشامل السابق تظهر منه النتائج الآتية:

- أجمع أفراد العينة على اهتمامهم بالتأكيد في دروسهم الدعوية التي يلقونها في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات بأن الشيخ محمد بن عبد الوهاب متبع في دعوته للكتاب والسنة وفق منهج السلف الصالح، ولم يأت بدين أو مذهب جديد، إنما هو داعية مجدد.
- ظهر إجماع أفراد العينة أيضاً على تركيزهم في عملهم الدعوي على صفاء العقيدة، والبدء أولاً بالدعوة للتوحيد قبل بيان الأحكام والعبادات الشرعية.
- تبين أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يرون أن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في جانب التوحيد والعقيدة تتطابق تماماً مع منهج الأئمة الأربعة رحمهم الله في العقيدة.
- أوضح أغلب أفراد العينة أنهم استفادوا كثيراً في عملهم الدعوي من قراءتهم لسيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب . رحمه الله . وطريقته في الدعوة.

. أكد غالبية أفراد العينة باستناد أغلب دروسهم العلمية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات على مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب . رحمه الله ..

وبدراسة اختبار النتائج وفق اختبار مربع كاي (Chi-Square) للجداول التي سبق سؤال أفراد العينة عنها حول حقيقة دعوة الشيخ الإصلاحية، تبين وجود بعض الفروق الإحصائية الدالة عند المستوى (٠.٠١) و(٠.٠٥) الذي اعتمده الدراسة، وذلك وفق الآتي:

- تبين وجود علاقة، ودلالة إحصائية قوية عند المستوى (٠.٠٥) بين متغير التعليم وعبارة: (استفدت كثيراً في عملي الدعوي بقراءتي لسيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وطريقته في الدعوة).

- ظهر وجود علاقة ودلالة إحصائية قوية عند المستوى (٠.٠٥) بين متغير خبرة أفراد العينة وعبارة: (استفدت كثيراً في عملي الدعوي بقراءتي لسيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وطريقته في الدعوة).

- أوضح وجود علاقة ودلالة إحصائية قوية عند المستوى (٠.٠١) بين متغير خبرة أفراد العينة وعبارة: (نرتكز في دروسنا العلمية بمكتب توعية الجاليات على مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب).

- تبين وجود علاقة ودلالة إحصائية قوية عند المستوى (٠.٠٥) بين متغير خبرة أفراد العينة وعبارة: (أركز في عملي الدعوي على صفاء العقيدة والبدء أولاً بالدعوة للتوحيد قبل بيان الأحكام والعبادات الشرعية).

- برز وجود علاقة ودلالة إحصائية قوية عند المستوى (٠.٠١) بين متغير عدد اللغات التي يتقنها أفراد العينة وعبارة: (استفدت كثيراً في عملي الدعوي بقراءتي لسيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وطريقته في الدعوة).

- اتضح وجود علاقة ودلالة إحصائية قوية عند المستوى (٠.٠٥) بين متغير عدد اللغات التي يتقنها أفراد العينة وعبارة: (أؤكد في دروسي الدعوية بأن الشيخ محمد بن عبد الوهاب متبع في دعوته للكتاب والسنة وفق منهج السلف الصالح، ولم يأت بدين أو مذهب جديد، إنما هو داعية مجدد).

المبحث السادس: تقويم أفراد العينة لأداء المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات تجاه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية

للوصول إلى إجابة محددة للتساؤل الرئيس لهذا المبحث؛ وهو: ما تقويم الدعاة الوافدين العاملين بالمكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات حول أداء هذه المكاتب والعاملين فيها تجاه الدعوة الإصلاحية؟؛ وقد تم ذلك من خلال الإجابة عليه، وعرض نتائج الدراسة ومناقشتها وفق الجداول الآتية:

الجدول رقم (١٨) يبرز آراء أفراد العينة حول عبارة: القائمون على مكتب توعية الجاليات يوجهون بأهمية تصحيح نظرة أفراد الجاليات المسلمة الموجودة في المملكة نحو دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	العبارة
٤.١٠ من ٥	٣٦%	٣٦	أوافق بشدة
	٥٠%	٥٠	أوافق
	٨%	٨	لا أوافق
	٢%	٢	لا أوافق بشدة
	٤%	٤	لا أدري

يتبين من نتائج السابق أن غالبية أفراد العينة وبنسبة بلغت ٨٦% . على اختلاف بينهم في درجة الموافقة . يؤكدون أن القائمين على مكاتب توعية الجاليات يوجهونهم دوماً بأهمية تصحيح نظرة أفراد الجاليات المسلمة الموجودة في المملكة نحو دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية، وفي المقابل رأى ١٠% من أفراد العينة أن ذلك لا يتم من قبل القائمين على هذه المكاتب.

وهذه النتيجة تعطي مؤشراً طيباً على اهتمام القائمين على هذه المكاتب بتصحيح نظرة أفراد الجاليات المسلمة في المملكة نحو الدعوة الإصلاحية، وفي الوقت نفسه يظهر منها وجود بعض الإجابات التي نستنتج منها أن بعض القائمين على هذه المكاتب ربما لم يوجهوا بمثل ذلك مسبقاً؛ مما يؤكد أهمية عناية جميع المكاتب بهذا الأمر؛ لأهميته الكبرى من الجانبين الشرعي

والرسمي؛ لكون هذه المكاتب تؤدي رسالة دعوية دينية، وواجباً رسمياً بحكم انتمائها لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

الجدول الآتي رقم (١٩) يوضح آراء أفراد العينة حول عبارة: الجهود الدعوية للتعريف بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية التي تبذلها مكاتب توعية الجاليات غير كافية

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	العبارة
٣.٠٦ من ٥	٦%	٦	أوافق بشدة
	٤٦%	٤٦	أوافق
	٣٦%	٣٦	لا أوافق
	٨%	٨	لا أوافق بشدة
	٤%	٤	لا أدري

تشير نتائج هذا الجدول إلى تقارب آراء أفراد العينة حول كفاية الجهود الدعوية التي تبذلها المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات للتعريف بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية؛ حيث رأى ٥٢% من أفراد العينة أن الجهود المبذولة في ذلك غير كافية، فيما رأى ٤٤% منهم أن جهود المكاتب كافية في ذلك.

ويظهر في هذا الجدول تأكيد أفراد العينة بأن الجهود التي تبذلها مكاتب توعية الجاليات تجاه دعوة الشيخ الإصلاحية ما زالت تحتاج إلى عناية وزيادة، وخصوصاً أن أفراد العينة ذكروا في إجابة سابقة لهم في الجدول رقم (١٠) وجود آراء سلبية من قبل الجالية المسلمة في بلادها تجاه دعوة الشيخ؛ وهذا مما يؤكد على هذه المكاتب بذل عناية خاصة بذلك ضمن خططها وبرامجها الدعوية.

الجدول رقم (٢٠) يوضح آراء أفراد العينة حول عبارة: لا يركز مكتب توعية الجاليات في أعماله الدعوية: التعريف بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	العبارة
٢.٣٢ من ٥	٦%	٦	أوافق بشدة
	٢٢%	٢٢	أوافق
	٥٤%	٥٤	لا أوافق
	١٤%	١٤	لا أوافق بشدة
	٤%	٤	لا أدري

أوضحت نتائج هذا الجدول أن غالبية أفراد العينة تؤكد بنسبة بلغت ٦٨% أن المكاتب التعاونية تبذل قصارى جهدها للتعريف بالدعوة الإصلاحية، وتركز على ذلك، وفي المقابل رأى ٢٨% أن هذه المكاتب لا تركز في عملها الدعوي على التعريف بالدعوة الإصلاحية؛ ولعل هؤلاء يرون أن الهدف العام لهذه المكاتب ينطلق باتجاه الدعوة إلى الله تعالى بشكل عام، دون أن يكون التركيز قاصراً على الدعوة الإصلاحية والتعريف بها.

الجدول رقم (٢١) يوضح آراء أفراد العينة حول عبارة: استفادت مكاتب توعية الجاليات من وسائل التقنية الحديثة لتبيان الصورة الحقيقية لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية

المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	العدد	العبارة
٢.٤٤ من ٥	٤%	٤	أوافق بشدة
	٢٨%	٢٨	أوافق
	٣٤%	٣٤	لا أوافق
	١٤%	١٤	لا أوافق بشدة
	٢٠%	٢٠	لا أدري

يظهر في هذا الجدول أن ٤٨% من أفراد العينة . على اختلاف بينهم في درجة الإجابة . يرون ضعف استفادة المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات من وسائل التقنية الحديثة لتبيان الصورة الحقيقية لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية، وفي المقابل رأى

٣٢% من أفراد العينة أن المكاتب التعاونية استفادت من استخدام هذه الوسائل لتبيان الحقائق عن هذه الدعوة الإصلاحية المباركة.

وقد تبين للباحث من خلال اطلاعه على عدد من المواقع الإلكترونية للمكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في المملكة: عدم وجود أي رابط (أيقونة) . في مواقع هذه المكاتب التي اطلع عليها الباحث من خلال بحثه في شبكة الإنترنت . توضح دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب . رحمه الله ، أو تعرّف بها، أو ترد على الشبهات المثارة ضدها، مع أن الباحث اطلع على بعض الروابط القليلة جداً الموجودة في هذه المواقع التي وضع فيها عدد من مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب . رحمه الله . مهياًة للتحميل والحفظ .

كما تبين للباحث عدم وجود منهجية (هوية) دعوية موحدة لهذه المواقع، لذلك يبدو للباحث أن الأمور تتم وفق اجتهادات القائمين على هذه المكاتب، ولذلك فهي تختلف من موقع لآخر، ويغلب على هذه المواقع إبراز أخبار هذه المكاتب وأنشطتها، وأرقام حساباتها، وهذا لا يعني عدم وجود مواقع متميزة في الجانب الدعوي بشكل عام؛ حيث اهتمت بالجوانب الدعوية المختلفة التي تناسب المسلمين وغيرهم وبلغات مختلفة^(٤٦).

جدول رقم (٢٢)

يبين ترتيب تقويم أفراد العينة لأداء المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات تجاه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية بحسب ما ورد في هذا المبحث (وفق المتوسط الحسابي)

المتوسط الحسابي من (٥)	العبارة
٤.١٠	القائمون على مكتب توعية الجاليات يوجهون بأهمية تصحيح نظرة أفراد الجاليات المسلمة الموجودة في المملكة نحو دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية
٣.٠٦	الجهود الدعوية للتعريف بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية التي تبذلها مكاتب توعية الجاليات غير كافية
٢.٤٤	استفادت مكاتب توعية الجاليات من وسائل التقنية الحديثة لتبيان الصورة الحقيقية لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية
٢.٣٢	لا يركز مكتب توعية الجاليات في أعماله الدعوية: على التعريف بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية

وبالنظر في الجدول الشامل السابق يظهر منه النتائج الآتية:

- أكد غالبية أفراد العينة بأن القائمين على مكاتب توعية الجاليات يوجهونهم دوماً بأهمية تصحيح نظرة أفراد الجاليات المسلمة الموجودة في المملكة نحو دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية.

- أوضح أغلب أفراد العينة أن الجهود الدعوية للتعريف بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية التي تبذلها مكاتب توعية الجاليات ما زالت غير كافية.

- ظهر تأكيد أغلب أفراد العينة على استفادة مكاتب توعية الجاليات من وسائل التقنية الحديثة لتبيان الصورة الحقيقية لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية.

- تبين أن غالبية أفراد العينة يرون أن مكاتب توعية الجاليات لا تركز في أعمالها الدعوية: على التعريف بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية فحسب، وإنما تقوم بمهامها الدعوية بشكل شامل.

وبدراسة اختبار النتائج وفق اختبار مربع كاي (Chi-Square) للجدول التي سبق سؤال أفراد العينة عنها حول تقويم أفراد العينة لأداء المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات تجاه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية، تبين وجود بعض الفروق الإحصائية الدالة عند المستوى (٠.٠١) و(٠.٠٥) الذي اعتمده الدراسة، وذلك وفق الآتي:

- اتضح وجود علاقة ودلالة إحصائية قوية عند المستوى (٠.٠١) بين متغير التعليم وعبارة: (الجهود الدعوية للتعريف بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية التي تبذلها مكاتب توعية الجاليات غير كافية).

- تبين وجود علاقة ودلالة إحصائية قوية عند المستوى (٠.٠٥) بين متغير التعليم وعبارة: (لا يركز مكتب توعية الجاليات في أعماله الدعوية: التعريف بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية).

- ظهر وجود علاقة ودلالة إحصائية قوية عند المستوى (٠.٠١) بين متغير التعليم وعبارة: (القائمون على مكتب توعية الجاليات يوجهون بأهمية تصحيح نظرة أفراد الجاليات المسلمة الموجودة في المملكة نحو دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية).

- اتضح وجود علاقة ودلالة إحصائية قوية عند المستوى (٠.٠١) بين متغير خبرة أفراد العينة وعبارة: (لا يركز مكتب توعية الجاليات في أعماله الدعوية: التعريف بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية).

- تبين وجود علاقة ودلالة إحصائية قوية عند المستوى (٠.٠٥) بين متغير عدد اللغات التي يتقنها أفراد العينة وعبارة: (لا يركز مكتب توعية الجاليات في أعماله الدعوية: التعريف بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية).

- اتضح وجود علاقة ودلالة إحصائية قوية عند المستوى (٠.٠١) بين متغير عدد اللغات التي يتقنها أفراد العينة وعبارة: (الجهود الدعوية للتعريف بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية التي تبذلها مكاتب توعية الجاليات غير كافية).

الخاتمة

وبعد أن منَّ الله جل وعلا بإتمام هذه الدراسة التي رغب الباحث من خلالها بيان مدى معرفة الدعاة الوافدين (غير السعوديين) العاملين بالمكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بحقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية، وما يحملونه عنها من تصورات قبل وصولهم للمملكة العربية السعودية، وبعد وصولهم إليها، والتحاقهم للعمل في هذه المكاتب، ومن خلال هؤلاء نستقي أيضاً بعض المعلومات المفيدة حول موضوع الدراسة، وبعد ذلك فإن الباحث يُدكر بأبرز نتائجها، وذلك وفق الآتي:

. المطلع المنصف والقارئ المتجرد لمؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب . رحمه الله . ورسائله يتضح له سلامة منهجه ومقصده، ويتبين له حقيقة الدعوة الإصلاحية التي قام بها؛ إذ كان مجتهداً في بيان دين الله الحق، وإعادة الناس إلى متابعة منهج النبي ﷺ، وإزالة الشوائب عن عقائدهم التي تلبست بالضلالات والبدع والخرافات أزمنة طويلة في الجزيرة العربية؛ ولقي في سبيل ذلك الأذى والعنت من الأقارب والأبعد . وذلك شأن المصلحين الناصحين . حتى كتب الله تعالى لهذه الدعوة القبول، وحظيت بالتأييد والتصديق من كثير من الناس داخل الجزيرة العربية وخارجها، ثم تواصلت آثار هذه الدعوة المباركة لأنحاء مختلفة من العالم بفضل الله تعالى، ثم بتأييد ومباركة الدولة السعودية وحكامها وعلمائها، وبجهود من تتلمذ على هذه الدعوة المباركة.

. أظهرت النتائج أن أفراد العينة ينتمون لعشر جنسيات، وجاء في مقدمتهم من يحملون الجنسية الهندية، ثم الجنسية البنغلاديشية، ثم الجنسية الفلبينية.

- تبين في الدراسة الميدانية أن غالبية أفراد العينة ممن يحملون المؤهلات العلمية العالية (الجامعية وما فوقها).

. أبرزت نتائج الدراسة الميدانية أن غالبية من شملتهم الدراسة لديهم خبرة عملية كبيرة في العمل الدعوي في هذه المكاتب.

. أوضحت الدراسة الميدانية أن غالبية أفراد العينة ممن يتقنون عدة لغات أجنبية.

- أجمع أفراد العينة على اهتمامهم بالتأكيد في دروسهم الدعوية التي يلقونها في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات بأن الشيخ محمد بن عبد الوهاب . رحمه الله . متبع في دعوته للكتاب والسنة وفق منهج السلف الصالح، ولم يأت بدين أو مذهب جديد، إنما هو داعية مجدد.
- ظهر إجماع أفراد العينة أيضاً على تركيزهم في عملهم الدعوي على صفاء العقيدة والبدء أولاً بالدعوة للتوحيد قبل بيان الأحكام والعبادات الشرعية.
- تبين في الدراسة الميدانية أن الغالبية العظمى من أفراد العينة يرون أن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب . رحمه الله . في جانب التوحيد والعقيدة تتطابق تماماً مع منهج الأئمة الأربعة رحمهم الله في العقيدة.
- أوضح أغلب أفراد العينة في الدراسة الميدانية أنهم استفادوا كثيراً في عملهم الدعوي من قراءتهم لسيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب . رحمه الله . وطريقته في الدعوة.
- أكد غالبية أفراد العينة استناد أغلب دروسهم العلمية في مكاتب الدعوة وتوعية الجاليات على مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب . رحمه الله ..
- تبين للباحث من خلال اطلاعه على عدد من المواقع الإلكترونية للمكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في المملكة: عدم وجود أي رابط (أيقونة) . في مواقع هذه المكاتب التي اطلع عليها الباحث من خلال بحثه في شبكة الإنترنت . توضح دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب . رحمه الله .، أو تعرّف بها، أو ترد على الشبهات المثارة ضدها.
- تبين للباحث عدم وجود منهجية (هوية) دعوية موحدة للمواقع الإلكترونية للمكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في المملكة، ولذلك فهي تختلف من موقع لآخر، لذلك يبدو للباحث أن الأمور تتم وفق اجتهادات القائمين على هذه المكاتب، ويغلب على هذه المواقع إبراز أخبار هذه المكاتب وأنشطتها، وأرقام حساباتها، وهذا لا يعني عدم وجود مواقع متميزة في الجانب الدعوي بشكل عام؛ حيث اهتمت بالجوانب الدعوية المختلفة التي تناسب المسلمين وغيرهم وبلغات مختلفة.
- أكد غالبية أفراد العينة فيما ظهر من نتائج الدراسة الميدانية بأن القائمين على مكاتب توعية الجاليات يوجهونهم دوماً بأهمية تصحيح نظرة أفراد الجاليات المسلمة الموجودة في المملكة نحو دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية.

- أوضح أغلب أفراد العينة أن الجهود الدعوية للتعريف بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية التي تبذلها مكاتب توعية الجاليات ما زالت غير كافية.
- ظهر تأكيد أغلب أفراد العينة باستفادة مكاتب توعية الجاليات من وسائل التقنية الحديثة لتبيان الصورة الحقيقية لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية.
- تبين أن غالبية أفراد العينة يرون أن مكاتب توعية الجاليات لا تركز في أعمالها الدعوية: على التعريف بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية فحسب، وإنما تقوم بمهامها الدعوية بشكل شامل.

وأما أبرز توصيات هذه الدراسة فهي:

- أن تبذل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد . باعتبارها الجهة المشرفة على المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات . جهودها في وضع خطة علمية مناسبة يتولى وضعها عدد من المختصين (المستشارين) في التخصصات العلمية المتنوعة لمعالجة الصورة السلبية لدى أفراد الجاليات الوافدين إلى بلادنا عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية، وتتولى المكاتب التعاونية تنفيذ هذه الخطة؛ مما يتيح نشر ذلك في مختلف مناطق المملكة ومدنها وقراها؛ تبعاً لانتشار هذه المكاتب.
- أن تبذل المكاتب التعاونية مزيداً من الجهود في تصحيح نظرة أفراد الجاليات المسلمة الموجودة في المملكة نحو دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية، ويمكن تنفيذ ذلك من خلال وسائل كثيرة، ومنها الآتي:
- مواصلة جهودها الطيبة في طباعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب . رحمه الله ، أو مؤلفات تلاميذه وترجمتها باللغات المختلفة، مع الاستفادة من وسائل التقنية في هذا الجانب من خلال مواقع الإنترنت، أو طبعتها على أقراص مدمجة (CD)، ونحو ذلك.
- إقامة المنتقيات أو المحاضرات والندوات التي تبين حقيقة دعوة الشيخ ومنهجته في كثير من المسائل الشرعية التي تثار حولها الشبهات.
- إقامة مسابقات علمية في بعض كتب الشيخ ومؤلفاته.
- أن تهتم المكاتب التعاونية بمتابعة أداء هؤلاء الدعاة وفق ضوابط منهجية دقيقة؛ رغبة في حسن أدائهم لعملهم . كماً وكيفاً؛ بما يتوافق مع الأهداف السامية لهذه المكاتب.

- أن تهتم المؤسسات الداعمة للأعمال الخيرية في بلادنا برعاية هؤلاء الدعاة في هذه المكاتب،
وتطوير قدراتهم ومهاراتهم؛ لأهمية الدور الذي يقدمونه في خدمة الدعوة إلى الله تعالى في
بلادنا.

جدول رقم (٢٣) يبين العدد الإجمالي للمكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد
وتوعية الجاليات في مناطق المملكة (٤٧)

م	المنطقة	عدد المكاتب
١	الرياض	٥٠
٢	مكة المكرمة	٢٧

١٥	المدينة المنورة	٣
٢٦	القصيم	٤
١٧	الشرقية	٥
١٥	عسير	٦
٦	حائل	٧
٢	تبوك	٨
١٣	الباحة	٩
٣	الحدود الشمالية	١٠
٧	الجوف	١١
٢٧	جازان	١٢
٣	نجران	١٣
٢١١	المجموع	

جدول رقم (٢٤) يبين أسماء الذين أجريت معهم مقابلة في هذه الدراسة

م	الاسم	تاريخ المقابلة
١	الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله المهنا مدير المكتب التعاوني في مدينة بريدة	١٤٣١/١٢/٢٢ هـ
٢	الشيخ عامر بن أحمد الرميح مدير المكتب التعاوني في محافظة عنيزة بالقصيم	١٤٣١/١٢/٢٣ هـ
٣	الشيخ محمد بن أحمد البشر مدير المكتب التعاوني في محافظة الأسياح بالقصيم	١٤٣١/١٢/٢٤ هـ
٤	الشيخ محمد بن أحمد قحل مدير المكتب التعاوني في محافظة أحد المسارحة بجازان	١٤٣٢/١/٢ هـ
٥	الشيخ د. إبراهيم بن عبدالله العتيق مسؤول الجاليات في المكتب التعاوني في حي سلطنة بمدينة الرياض	١٤٣٢/١/٧ هـ

(١) هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي آل مشرف، ويرجع نسبه إلى آل وهبة أحد بطون قبيلة تميم، ولد في العيينة عام ١١١٥هـ، وتلمذ على يد والده وعمه، ثم رحل للتزود بالعلم إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة والبصرة والأحساء، وقام بإعلان دعوته الإصلاحية في حريملاء عام ١١٥٣هـ، ثم توقف عنها لضعف المنصرين وأسباب أخرى، وبعد انتقاله للدرعية ومناصرة الإمام محمد بن سعود . رحمه الله . له عام ١١٥٧هـ قام بهذه الدعوة، وواصل القيام بها حتى وفاته . رحمه الله . في شهر شوال عام ١٢٠٦هـ، وللاستزادة حول التعريف بالشيخ ونشأته ورحلاته ومراحل دعوته ينظر في المراجع الآتية:

. ابن بشر، عثمان بن عبد الله، عنوان المجد في تاريخ نجد، الرياض، مكتبة الرياض، بدون تاريخ طبع، ٧/١.

. ابن بسام: عبد الله بن عبد الرحمن، علماء نجد خلال ثمانية قرون، الرياض، دار العاصمة، ١٤١٩هـ، ١/١٢٥.

. العبود: صالح بن عبد الله، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها على العالم الإسلامي، المدينة المنورة، مكتبة الغرابة الأثرية، ط ٣، ١٤١٧هـ، ١/١١٣.

. ابن عثيمين: عبد الله بن صالح، الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره، الرياض، دار العلوم، ط ٢، ١٤٠٦هـ، ص ٢٥.

(٢) أرسل الشيخ محمد بن عبد الوهاب . رحمه الله . الكثير من الرسائل الشخصية في سبيل كشف الشبهات وتجليه الحقائق، انظر: الرسائل الشخصية، مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب القسم الخامس، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣هـ، كما قام تلاميذه وأتباعه من بعده بالذب عن الدعوة والرد على الشبهات المثارة ضدها؛ انظر مثلاً:

- ابن معمر: حمد بن ناصر، النبذة الشريفة النفيسة في الرد على القبوريين، تحقيق آل عبد الكريم، الرياض، دار العاصمة، ط ١، ١٤٠٩هـ.

. ابن معمر: حمد بن ناصر، الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب، تحقيق آل عبد الكريم، الرياض، دار العاصمة، ط ١، ١٤١٢هـ.

. أبابطين: عبد الله بن عبد الرحمن، تأسيس التقديس في الرد على داود بن جرجيس، تحقيق آل عبد الكريم، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٢هـ.

- ابن حسن: عبد اللطيف بن عبد الرحمن، منهاج التأسيس والتقديس في الرد على داود بن جرجيس، الرياض، دار الهداية، ط ٢، ١٤٠٧هـ.

. ابن سحمان: سليمان، كشف غياهب الظلام عن جلاء الأوهام، الرياض، أضواء السلف، ط ١، ١٤٢٦هـ.

- ابن سحمان: سليمان، الصواعق المرسلّة الشهابية في الرد على الشبهة الداخضة الشامية، تحقيق آل عبد الكريم، الرياض، دار العاصمة، ط ١، ١٤٠٩هـ.

ونحو ذلك من المؤلفات والرسائل في الرد على المخالفين والمغالطين لهذه الدعوة الإصلاحية، وللإستزادة حول ذلك؛ انظر: عبد اللطيف: عبدالعزيز، دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عرض ونقض، الرياض، دار طيبة، ١٤٠٩هـ، ص ٢٢، الحقل: سليمان، حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحقيقة دعوته، الرياض، مؤسسة الممتاز للطباعة، ط ٢، ١٤٢١هـ، ص ١٢٢.

(٣) الصورة الذهنية (Image): مصطلح شامل؛ وهو يعني الصورة المبنية على الانطباعات العابرة عن الحياة، أو الأشخاص، أو الأشياء، وهذه الصورة ليست ثابتة وجامدة؛ بل يمكن تغييرها، ومن أبرز سمات الصورة الذهنية: أن تكوينها لا يعتمد على خبرات الإنسان بنفسه، وتجاربه السابقة عن الموضوع، بل يمكن نشوؤها عن طريق التلقي من وسائل الاتصال والإعلام (وتأثير الوسطاء) في تكوين الصورة لديه، كما أن الآراء والانطباعات السائدة تتسم بالعموم، وقد تنبني على معلومات غير دقيقة، ولذلك فهي لا تمثل الواقع تمثيلاً حقيقياً، بالإضافة إلى أن هذه الصور سهلة النشوء والتكوين، كما ترتبط قوة الصورة وضعفها (وإيجابيتها وسلبيتها) بمدى اتصال الفرد بالأشخاص، أو الأشياء موضوع الصورة، وكذلك مدى اهتمامه بها.

انظر: العسكر: فهد، الصورة الذهنية، محاولة لفهم واقع الناس والأشياء، الرياض، دار طويق، ط ١، ١٤١٤هـ، ص: ١١-١٢، ٢٩، آل الشاعر: عبدالعزيز، الصورة الذهنية لرجل الأمن السعودي لدى أفراد المجتمع ومدى إسهام وسائل الإعلام في تكوينها، دراسة ميدانية تحليلية تقويمية، "رسالة دكتوراه غير منشورة"، قسم الإعلام، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٨هـ، ص ١٧٤، طاش: عبدالقادر، الصورة النمطية للإسلام والعرب في مرآة الإعلام الغربي، الرياض، الدائرة للإعلام، ط ١، ١٤٠٩هـ، ص ١٣.

(٤) الزهراني: صالح، أضواء على المعالم الإسلامية في النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية، الندوة الكبرى بمناسبة مرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد . رحمه الله . مقاليد الحكم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٢هـ، ص ١١.

(٥) رواه مسلم، كتاب العلم، باب من سن في الإسلام سنة حسنة... رقم الحديث ٢١٤٢.

(٦) رواه مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله... رقم الحديث ١٨٥٤.

(٧) بحسب التعداد السكاني لعام ١٤٣١هـ: فإن أبرز بيانات أعداد سكان المملكة العربية السعودية الآتي:

(يبلغ إجمالي عدد السكان: (٢٧.١٣٦.٩٧٧) نسمة، ويبلغ عدد السكان السعوديين: (١٨.٧٠٧.٥٧٦) نسمة، ويبلغ عدد السكان غير السعوديين: (٨.٤٢٩.٤٠١) نسمة، أي بنسبة ٣١.١% من جملة سكان المملكة)، انظر: موقع مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات: (www.cdsi.gov.sa).

(٨) يعد مكتب الدعوة وتوعية الجاليات في بريدة بمنطقة القصيم برئاسة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله التويجري أول هذه المكاتب نشأة؛ حيث أنشئ عام ١٤٠٧هـ، بتأييد ومباركة من الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز . رحمه الله . الرئيس العام للرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد آنذاك . قبل تأسيس وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، التي أنشئت عام ١٤١٤هـ. انظر: صحيفة الجزيرة، بتاريخ ١٤٢٨/٦/٩هـ، العدد ١٢٦٨٧، ص ٩.

(٩) انظر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وكالة المساجد والدعوة والإرشاد، الإدارة العامة للدعوة في الداخل، القواعد المنظمة لأعمال المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات، شوال ١٤٢٢هـ، المادتان الثانية والرابعة، ص ٣-٤، واللائحة الإدارية والمالية المنظمة لأعمال المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات، ربيع الآخر ١٤٢٨هـ، ص ٩.

(١٠) انظر: الجدول الإحصائي المذكور في آخر هذه الدراسة، ص (٤٦).

(١١) ابن عثيمين: عبدالله بن صالح، الرياض، دار العلوم، ط ٢، ١٤٠٦هـ.

(١٢) السلطان: محمد بن عبد الله، الرياض، مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة للدعوة والإرشاد والبحوث العلمية والإفتاء، ١١٦/٢١، وهي مطبوعة في كتاب مستقل أيضاً.

(١٣) العبود: صالح بن عبد الله، المدينة المنورة، مكتبة الغرياء الأثرية، ط ٣، ١٤١٧هـ.

(١٤) المطوع: عبدالله بن محمد، الرياض، دار التدمرية، ط ٧، ١٤٣٠هـ.

(١٥) انظر: بدر: أحمد، أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٨٤م، ص ٢٣٥-٢٣٦، العساف: صالح، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض، مكتبة العبيكان، ط ١، ١٤٢٦هـ، ص ٢٠٣.

(١٦) انظر: العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ص ١٩١.

(١٧) سيأتي تفصيل إجراءات الدراسة الميدانية، ص (١٦).

(١٨) انظر: ابن غنام: حسين، تاريخ نجد (روضة الأفكار والأفهام لمرئاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام)، ط ١، ١٤٠٣هـ، بدون ذكر للناشر، ولا مكان الطبع، ١٠/١، العبود، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية، ٦٠/١-٧١، مرجع سابق.

(١٩) ابن حسن: إسحاق بن عبدالرحمن، نبذة نفيسة عن حقيقة دعوة الإمام المصلح محمد بن عبد الوهاب، تحقيق التويجري، سلسلة نفائس أئمة الدعوة الإصلاحية، بدون تاريخ نشر، ولا مكان الطبع، ص ٩.

(٢٠) ابن قاسم: عبدالرحمن، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، بدون ذكر الناشر، ط ١، ١٤٢٠هـ، ٧٩/١، مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الرسائل الشخصية، القسم الخامس، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص ٣٦، ص ١٥٠.

- (٢٠) ابن قاسم، الدرر السننية، ٣٧/١-٣٨، مؤلفات الشيخ، القسم الخامس، ص٢٥٢، مرجع سابق.
- (٢١) ابن قاسم، الدرر السننية، ٢٩/١-٣٣، مؤلفات الشيخ، القسم الخامس، ص٨-١١، مرجع سابق.
- (٢٢) ابن قاسم، الدرر السننية، ٢٩/١-٣٣، مؤلفات الشيخ، القسم الخامس، ص٨، مرجع سابق.
- (٢٣) ابن قاسم، الدرر السننية، ٦٧/١-٦٨، مؤلفات الشيخ، القسم الخامس، ص١٥٢، مرجع سابق.
- (٢٤) ابن قاسم، الدرر السننية، ٦٣/١-٦٤، مؤلفات الشيخ، القسم الخامس، ص٤٨، مرجع سابق.
- (٢٥) ابن قاسم، الدرر السننية، ٩٠/١-٩٩، مؤلفات الشيخ، القسم الخامس، ص٣٣، مرجع سابق.
- (٢٦) ابن قاسم، الدرر السننية، ٩٧/١، مؤلفات الشيخ، القسم الخامس، ص٩٦، مرجع سابق.
- (٢٧) ابن قاسم، الدرر السننية، ٨٥/١، مؤلفات الشيخ، القسم الخامس، ص١٠٧، مرجع سابق.
- (٢٨) ابن قاسم، الدرر السننية، ٨٢/١، مؤلفات الشيخ، القسم الخامس، ص٣٨، مرجع سابق.
- (٢٩) ابن قاسم، الدرر السننية، ٨٦/١-٨٧، مؤلفات الشيخ، القسم الخامس، ص١١٣، مرجع سابق.
- (٣٠) ابن قاسم، الدرر السننية، ٧٦/١، مؤلفات الشيخ، القسم الخامس، ص٥٣-٥٥، مرجع سابق.
- (٣١) السجستاني: أبو داود، السنن، الرياض، دار السلام للنشر، ط١، ١٤٢٠هـ، كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المائة، رقم ٤٢٩١، وصححه الشيخ محمد الألباني، صحيح سنن أبي داود، الرياض، مكتبة المعارف للنشر، ط١، ١٤١٧هـ، ٢٣/٣.
- (٣٢) الدويش: أحمد، فتاوى اللجنة الدائمة في رئاسة البحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية، الرياض، طبع دار عالم الكتب، ١٤١٣هـ، ١٦٩/٢.
- (٣٣) سبق تخريجه، الحاشية رقم (٦).
- (٣٤) للاستزادة حول هذه الدعوة الإصلاحية المباركة، ومصادرها، ومقاصدها، ينظر في المراجع الآتية:
- .الألوسي: محمود، تاريخ نجد، عمان، دار المعالي، ط١، ١٤١٩هـ.
- .ابن باز: عبدالعزيز، الإمام محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته، الرياض، دار السلام، ١٤١٢هـ.
- .آل أبو طامي: أحمد بن حجر، الشيخ محمد بن عبد الوهاب المجدد المفترى عليه، الشارقة، دار الفتح، ١٤١٠هـ.
- .بحوث أسعوش الشيخ محمد بن عبد الوهاب، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣هـ.
- .التويم: ناصر، الشيخ محمد بن عبد الوهاب "حياته ودعوته في الرؤية الاستشرافية" دراسة نقدية، طبع مركز البحوث والدراسات في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١، ١٤٢٣هـ.
- .الفوزان: صالح، من أعلام المجددين، الرياض، دار الصميعي، ١٤١٥هـ.
- (٣٦) انظر: العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ص٣٥٨، مرجع سابق.
- (٣٧) أفاد الباحث في ذلك من عدد من المراجع العلمية، مثل: عبيدات: ذوقان وآخرون، البحث العلمي، الرياض، مؤسسة أسامة، ١٩٩٧م، ص١٢١، العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ص٣٤٣، مرجع سابق.
- (٣٨) عرض الباحث الاستبانة على عدد من المحكمين الأكاديميين، وقد أفاد الباحث من الملاحظات العلمية القيمة التي دونها على الاستبانة المبدئية، فجزاهم الله خيراً.
- ويراد من هذا التحكيم: اختبار مقياس صدق الاستبانة في قياس ما وضعت لأجله. وقد أكدت بعض المراجع العلمية أنه يمكن قياس صدق الاستبانة عن طريق عرضها على عدد من المختصين والخبراء، ويسمى: صدق المحكمين (Trustees-Validity)، انظر: غرايبة: فوزي وآخرون، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، عمان، ط٢، ١٤٠١هـ، ص٦٠، عبيدات وآخرون: البحث العلمي، ص١٩٦، مرجع سابق.
- (٣٩) العينة العمدية هي: التي يختار الباحث أفرادها قصداً؛ لكونه يرى أنها تمثل مجتمع دراسته، وهي إحدى أنواع العينة غير العشوائية، وتسمى: العينة الغرضية أو القصدية، انظر: عبيدات وآخرون: البحث العلمي، ص١١٦، مرجع سابق، الحيزان: محمد، البحوث الإعلامية أسسها أساليبها مجالاتها، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ، ص٧٧.
- (٤٠) يعد تحديد حجم العينة من الأمور التي يكثُر الجدل حولها بين المؤلفين في المناهج العلمية؛ حيث حددت بعض المراجع

ذلك بنسب معينة، وفق مجموع أفراد المجتمع الذي ستطبق عليه الدراسة؛ وهذا التحديد لا يستند إلى منطق علمي دقيق؛ وإنما هو خاضع لاجتهادات تختلف بين دراسة وأخرى، كما أنه لا توجد قاعدة محددة متفق عليها لتحديد حجم العينة بين المختصين في مناهج البحوث، انظر: الضحيان: سعود، دليل اختيار العينة، القاهرة، الثقافة المصرية للطباعة، ١٤٢٠هـ، ص ٢٧-٢٩.

(٤١) استبعد الباحث جميع الاستبانات التي لم تكتمل، أو كان النقص فيها كبيراً، أما الاستبانات التي فيها نقص يسير فلم تستبعد؛ لأن النقص اليسير لا يؤثر على صحة بقية الإجابات ودقتها، وهذا النقص أمر معتاد في غالب الدراسات المسحية؛ لاختلاف المجيبين عليها، وتعدد مستوياتهم العلمية والفكرية، انظر: الحيزان، البحوث الإعلامية، ص ١٩٥، مرجع سابق.

(٤٢) انظر: عودة: أحمد وملكاوي، أساسيات البحث العلمي، ص ٢١٢، مرجع سابق، العلوانة: علي، أساليب البحث العلمي في العلوم الإدارية، عمان، دار الفكر، ط ١، ١٤١٦هـ، ص ٢٠٠، العساف، المدخل إلى البحث، ص ١١٩، مرجع سابق، الزعبي: محمد وعباس الطلافحة، النظام الإحصائي spss فهم وتحليل البيانات الإحصائية، عمان، دار وائل للنشر، ط ١، ٢٠٠٠م، ص ١٢٢.

(٤٣) قام الباحث بإجراء مقابلات مع عدد من المسؤولين في هذه المكاتب التعاونية. أسماؤهم في الجدول رقم (٢٤) في آخر هذه الدراسة. وكانت هذه المقابلات بغرض معرفة آلية توظيف الدعاة (الوافدين) وتعيينهم في العمل الدعوي في هذه المكاتب، وكذلك إجراءات متابعتهم وتقويمهم، واتضح أن المكاتب تشترط الشروط الآتية لتوظيف هؤلاء الدعاة:

- أن يكون من خريجي التخصصات الشرعية في الجامعات السعودية، أو من خريجي التخصصات الشرعية في الجامعات السلفية من دول العالم الإسلامي.

- أن تكون لديه تزيكات أو توصيات علمية تؤكد صلاحيته للعمل الدعوي من علماء موثوقين ومعروفين، أو من شيوخه وأساتذته في الجامعة.

- اجتيازه للمقابلة العلمية والشخصية؛ لمعرفة مدى مناسبه للعمل الدعوي في المكتب.

وقد وجد الباحث أن بعض المكاتب تقوم ببعض الإجراءات بغرض متابعة الدعاة وتقويمهم، وخصوصاً في اللغات الأجنبية التي لا يتقنها المسؤولون في هذه المكاتب، (كالصينية، والكيرلا، والتالوج...)، وذلك من خلال دعاة آخرين يعملون في مكاتب أخرى، ممن يتقنون اللغة نفسها؛ للتأكد من سلامة منهج الداعية وحسن طرحه وتناوله للموضوعات الدعوية المتنوعة؛ وقد ثبت أحياناً وجود مخالفات شرعية على بعض الدعاة؛ مما يتطلب توجيههم وإرشادهم، وقد يصل الأمر إلى استبعادهم إن كانت المخالفات كبيرة.

(٤٢) رواه البخاري في كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء... رقم ١٤٩٦، ورواه مسلم في كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، رقم ١٢١.

(٤٣) ابن حميد: عبدالله بن محمد، الدعوة إلى الله: وجوبها وفضلها، إعداد الطويان، الرياض، دار طويق، ١٤١٤هـ، ص ١٨-١٩.

(٤٦) هذا الرأي للباحث رأي علمي حول المنهجية الدعوية لهذه المواقع فحسب، ولا يطرح رأيه هنا وفق اعتبارات فنية أو تقنية؛ لعدم اختصاصه في هذا المجال.

وللاستزادة انظر الرابط في موقع دعوة الإسلام: (www.islamdawah.com/vb)؛ حيث يوجد في هذا الرابط: روابط ل

(٣٥) مكتباً دعويّاً في المملكة، وانظر كذلك الرابط في موقع الداعي: (www.daae.com/index.php)، ويوجد في

هذا الرابط: روابط ل (٣٢) مكتباً دعويّاً في المملكة، وقد وجد الباحث رابطاً متميزاً تناول الكثير من المعلومات القيمة عن

الشيخ محمد بن عبد الوهاب . رحمه الله . والتعريف بدعوته ومزاياها وأقوال أهل العلم حولها ودحض الشبهات عنها؛ مما يناسب .

وفق رأي الباحث . وضعه كرابط (أيقونة) في المواقع الإلكترونية للمكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات، بعد موافقة

أصحاب موقع الفوائد على ذلك: (www.saaid.net/monawein/h/index.htm).

(٤٧) انظر: تفصيل بيانات وعناوين المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في المملكة العربية السعودية، في موقع بيت

الإسلام: (www.islamhouse.com)

فهرس الجداول

- الجدول الآتي رقم (١) يوضح توزيع الاستبانة ١٨
- جدول رقم (٢) يبين سمات أفراد العينة وفقاً لجنسيتهم ٢١
- جدول رقم (٣) يبين سمات أفراد العينة وفقاً لمستوياتهم التعليمية ٢٢
- جدول رقم (٤) يبين سمات أفراد العينة وفقاً لخبراتهم العملية ٢٢
- جدول رقم (٥) يبين سمات أفراد العينة وفقاً للغات التي يتقنونها ٢٢
- الجدول رقم (٦) يبين آراء أفراد العينة في عبارة: كان لديّ تصور خاطئ عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية ٢٤
- الجدول رقم (٧) يبين آراء أفراد العينة في عبارة: ازددت معرفة بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية بعد قدومي للمملكة العربية السعودية ٢٥
- الجدول رقم (٨) يوضح آراء أفراد العينة حول عبارة: اطلعت على مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب قبل قدومي للمملكة العربية السعودية ٢٥
- الجدول الآتي رقم (٩) يوضح آراء أفراد العينة حول عبارة: لدى المسلمين في بلدي الكثير من الآراء الخاطئة عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية ٢٦
- الجدول رقم (١٠) يوضح آراء أفراد العينة في عبارة: يحمل أفراد الجاليات المسلمة في المملكة الذين التقى بهم تصوراً حسناً عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية ٢٦
- الجدول رقم (١١) يبين ترتيب آراء أفراد العينة وانطباعاتهم حول الدعوة الإصلاحية بحسب ما ورد في هذا المبحث (وفق المتوسط الحسابي) ٢٧
- الجدول رقم (١٢) يعرض نتائج آراء أفراد العينة في عبارة: دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في جانب التوحيد والعقيدة تتطابق تماماً مع منهج الأئمة الأربعة رحمهم الله في العقيدة... ٣٠
- الجدول رقم (١٣) يوضح نتائج آراء أفراد العينة حول عبارة: أوكد في دروسي الدعوية بأن الشيخ محمد بن عبد الوهاب متبع في دعوته للكتاب والسنة وفق منهج السلف الصالح، ولم يأت بدين أو مذهب جديد، إنما هو داعية مجدد: ٣٠

- الجدول رقم (١٤) يعرض نتائج آراء أفراد العينة حول عبارة: استفدت كثيراً في عملي الدعوي
 بقراءتي لسيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وطريقته في الدعوة: ٣١
- الجدول رقم (١٥) يوضح آراء أفراد العينة في عبارة: أركز في عملي الدعوي على صفاء العقيدة،
 والبدء أولاً بالدعوة للتوحيد قبل بيان الأحكام والعبادات الشرعية ٣٢
- الجدول رقم (١٦) يعرض آراء أفراد العينة حول عبارة: نرتكز في دروسنا العلمية بمكتب توعية
 الجاليات على مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب ٣٣
- جدول رقم (١٧) يبين ترتيب آراء أفراد العينة حول حقيقة دعوة الشيخ الإصلاحية بحسب ما
 ورد في هذا المبحث (وفق المتوسط الحسابي) ٣٤
- الجدول رقم (١٨) يبرز آراء أفراد العينة حول عبارة: القائمون على مكتب توعية الجاليات
 يوجهون بأهمية تصحيح نظرة أفراد الجاليات المسلمة الموجودة في المملكة نحو دعوة الشيخ
 محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية ٣٦
- الجدول الآتي رقم (١٩) يوضح آراء أفراد العينة حول عبارة: الجهود الدعوية للتعريف بدعوة
 الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية التي تبذلها مكاتب توعية الجاليات غير كافية . ٣٧
- الجدول رقم (٢٠) يوضح آراء أفراد العينة حول عبارة: لا يركز مكتب توعية الجاليات في أعماله
 الدعوية: التعريف بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية ٣٨
- الجدول رقم (٢١) يوضح آراء أفراد العينة حول عبارة: استفادت مكاتب توعية الجاليات من
 وسائل التقنية الحديثة لتبيان الصورة الحقيقية لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية
 ٣٨
- جدول رقم (٢٢) يبين ترتيب تقويم أفراد العينة لأداء المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية
 الجاليات تجاه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية بحسب ما ورد في هذا المبحث
 (وفق المتوسط الحسابي) ٣٨
- جدول رقم (٢٣) يبين العدد الإجمالي للمكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في
 مناطق المملكة ٤٦
- جدول رقم (٢٤) يبين أسماء الذين أجريت معهم مقابلة في هذه الدراسة ٤٦

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
- مقدمة الدراسة:	٢
- التمهيد:	٢
- هدف الدراسة:	٤
- التعريف بأبرز مصطلحات الدراسة:	٤
- الدراسات السابقة:	٥
- علاقة الدراسات السابقة بالدراسة المقدمّة:	٧
- إجراءات الدراسة وتقسيماتها:	٧
- مشكلة الدراسة:	٧
- تساؤلات الدراسة:	٨
- منهج الدراسة:	٨
- تقسيمات الدراسة:	٩
المبحث الأول: حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الإصلاحية...	١٠
المبحث الثاني: إجراءات الدراسة الميدانية	١٦
- صدق الأداة وثباتها:	١٧
- عينة الدراسة وحجمها:	١٨
- زمن الدراسة:	٢٠
- تقريغ البيانات وتبويبها:	٢٠
المبحث الثالث: السمات العامة للدعاة الوافدين العاملين في مكاتب توعية الجاليات	٢١
المبحث الرابع: آراء أفراد العينة وانطباعاتهم عن دعوة الشيخ الإصلاحية	٢٤
المبحث الخامس: مدى معرفة أفراد العينة بحقيقة دعوة الشيخ الإصلاحية	٣٠
المبحث السادس: تقويم أفراد العينة لأداء المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات تجاه دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الإصلاحية	٣٦

٤٢الخاتمة
٤٤أبرز توصيات هذه الدراسة:
٥١فهرس الجداول
٥٣فهرس المحتويات
